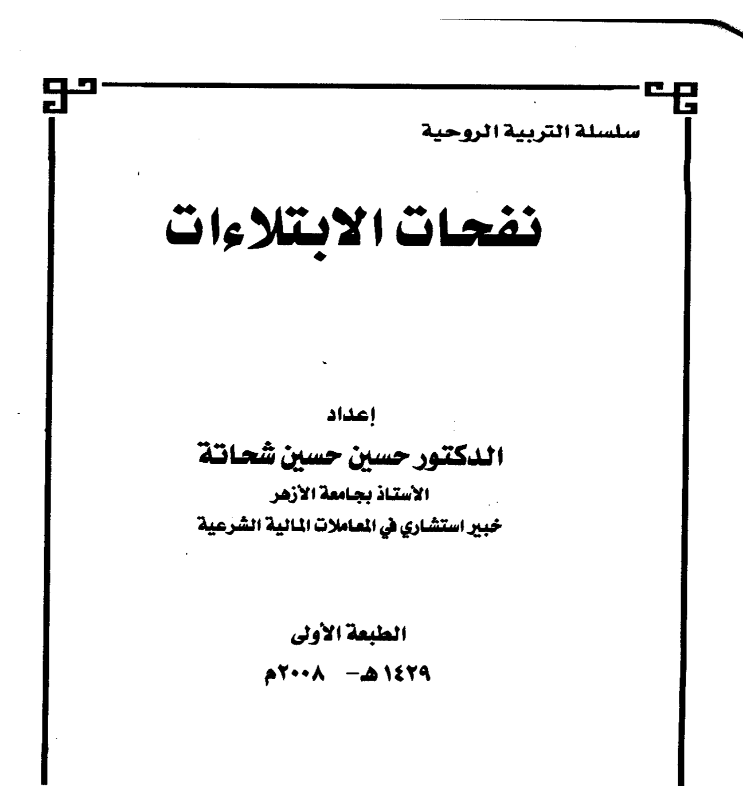


سلسلة التربية الروحية

نفحات الابتلاءات

إعداد
الدكتور حسين حسين شحاتة
الأستاذ بجامعة الأزهر
خبير استشاري في المعاملات المالية الشرعية

الطبعة الأولى
١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨م

بطاقة فهرسة

فهرسة أثناء النشر إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية

إدارة الشئون الفنية

شحاتة، حسين حسين
نفحات الابتلاءات/ د.حسين حسين شحاتة – ط١ – القاهرة، دار النشر للجامعات، ٢٠٠٨ .
١٠٤ص، ١٧سم.
تدمك ٩ ٢٧٢ ٣١٦ ٩٧٧
١ – الوعظ والإرشاد
أ- العنوان ٢١٣

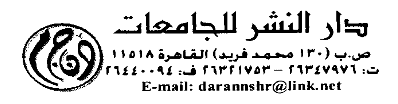
حقوق الطبع: محفوظة للناشر

الناشر: دار النشر للجامعات

رقم الإيداع: ٢٠٠٨/١٠١٧٠

الترقيم الدولي: ISBN:977-316-272-9

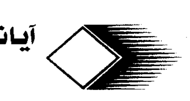
الكود: ٢/٢٣٦



دار النشر للجامعات
ص.ب (١٣٠ محمد فريد) القاهرة ١١٥١٨
ت: ٢٦٣٤٧٩٧٦ – ٢٦٣٢١٧٥٣ ف: ٢٦٤٤٠٠٩٤
E-mail: darannshr@link.net

نفحات الابتلاءات

بسم الله الرحمن الرحيم



آيات قرآنية وأحاديث نبوية تتعلق بالابتلاءات

يقول الله تبارك وتعالى :

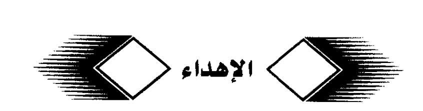
﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِكُم ۖ مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلْزِلُوا۟ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ ۗ أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ ﴿٢١٤﴾ ﴾ [البقرة:٢١٤]

﴿ ۞ لَتُبْلَوُنَّ فِىٓ أَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ أَذًى كَثِيرًا ۚ وَإِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿١٨٦﴾ ﴾ [آل عمران:١٨٦].

يقول رسول الله :

«إن عِظَمَ الجزاء مع عِظَم البلاء ، وإن الله تعالى إذا أحب الله قوما ابتلاهم ، فمن رضي فله الرضا، ومن سخط فله السخط» (رواه الترمذي).

«أشد الناس بلاء الأنبياء، ثم الأمثل فالأمثل، يبتلى الرجل على قدر دينه، فإن كان في دينه صلابة زيد له في البلاء ، ولا يزال البلاء بالمؤمن حتى يلقى الله تعالى وما عليه خطيئة» (رواه ابن ماجه).



الإهداء

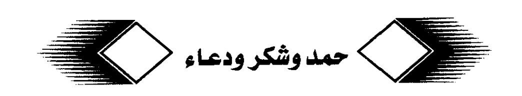
* إلى رجال الدعوة الإسلامية الذين لبوا النداء، وأجابوا الدعاء، وحملوا اللواء، وتحملوا جهد البلاء من أجل تطبيق الشريعة الغراء.
* إلى من قضوا نحبهم من شهداء الدعوة الإسلامية الذين ابتلوا فصبروا وصابروا ورابطوا حتى أتاهم اليقين.
* إلى المرابطين المبتلين في سبيل نصرة هذا الدين. والتضحية من أجله.
* إلى زوجتي المبتلاة الصابرة الثابتة، إلى أولادي وأزواجهم وأحفادي الذين تحملوا جهد البلاء في سبيل دعوة الله.

إلى هؤلاء جميعا

أهدي ثواب هذا الجهد المتواضع، داعيا الله سبحانه وتعالى أن يتقبل من الجميع صالح الأعمال، ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم.

العبد الذليل إلى ربه العزيز

حسين شحاتة



حمد وشكر ودعاء

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، يقول الله عز وجل:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ [آل عمران:١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب] .

أما بعد:

إن الثناء والحمد والشكر لله الذي هداني لفكرة الكتاب، وما كنت أن أهتدي لولا أن هداني سبحانه وتعالى.

والدعاء إلى والدي ، رب ارحمهما كما ربياني صغيرا، واجمعني معهما في الجنة مع رسول الله وأصحابه وأزواجه وحسن أولئك رفيقا.

والشكر لأخواتي من الأرحام اللاتي وقفن معي وقت الابتلاءات والمحن، والشكر متصل بصفة خاصة إلى زوجتي وأولادي وأزواج بناتي لتضحياتهم وصبرهم وثباتهم وقت المحن والفتن، أدعو الله سبحانه وتعالى أن يجزيهم عني ثواب الصابرين .

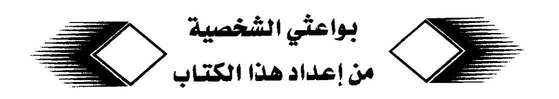
والدعاء إلى إخواني في الله الذين ربوني على أن آداب الصبر والثبات عند المحن والابتلاءات، فجزاهم الله عني خير الجزاء.

وأختم هذه الخاطرة بالدعاء:

﴿ رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَٰفِرِينَ ﴾ [البقرة:٢٥٠]

المؤلف

دكتور حسين شحاتة



بواعثي الشخصية
من إعداد هذا الكتاب

ما من مسلم خلقه الله إلا كتب عليه سنة الابتلاء رضي أم لم يرض، لأنه كما قال الفقهاء : الابتلاء من سنن الله الجارية في الحياة الدنيا ، ومن أصحاب المحن والابتلاءات من يرضى ويصبر ويثبت ويكون الابتلاء له نفحة خير ومنحة ربانية، ومنهم من يسخط ويزل ويكون الابتلاء له عذابا وعقابا.

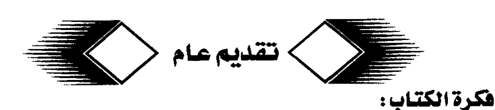
ولقد مررت كسائر المسلمين بالعديد من الابتلاءات في مسيرة حياتي منها حسب ما تسعف به الذاكرة: اليُتم والفقر وضعف الإيمان والتضييق الأمني والتعذيب والاعتقال والسجن وفتنة المال والسمعة والمرض والعجز ونحو ذلك، وأحيانا كنت أرزق من الله بنعمة الصبر والثبات، وتارة أخرى غير ذلك ، بمعنى أنه كانت هناك قوتان تتنازعاني في الابتلاء هما : قوة الصبر والثبات ، وقوة الكرب والهم والغم والضجر، وكنت لا أجد ملجأ إلا التضرع إلى الله بالذكر

والدعاء مصداقا لقوله تبارك وتعالى: ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ﴾ [النمل:٦٢] .

فأردت أن أسطر بعض الخواطر الإيمانية والأخلاقية والنفسية والدعوية عن الابتلاءات ونفحاتها، وبيان عدة المؤمن المبتلى في مواجهتها؛ ليصبر ويثبت، وتصير عاقبة الابتلاء نفحات، لعل يكون في هذه الخواطر النفع لأصحاب المحن والابتلاء؛ وأدعو الله أن يكون هذا العمل صالحا ولوجهه خالصا، ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم، وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم.

المؤلف

* * *



تقديم عام

فكرة الكتاب:

الحمد لله رب العالمين الذي جعل الابتلاء من السنن الجارية في هذه الحياة الدنيا للتمييز والتمحيص، فهو القائل في كتابه الكريم:

﴿لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ (١٨٦)﴾ [آل عمران:١٨٦] .

والصلاة والسلام على سيد المرسلين وإمام المجاهدين وقدوة المبتلين سيدنا محمد ﷺ والذي قال: «**لا يزال البلاء بالمؤمن حتى يلقى الله تعالى وما عليه خطيئة**»(رواه الترمذي)، والذي علمنا كيف نثبت عند الابتلاء ونلتزم بآداب المسلم مع ربه وقت المحن والفتن فقال:«**فمن رضي فله الرضا، ومن سخط فله السخط**» (رواه الترمذي).

ويقول العلماء والدعاة إلى الله : إن الابتلاء من سنن الله الجارية إلى يوم القيامة، وقد يكون خيراً أو شراً ، وقد يكون تمحيصا أو عقابا، وقد يكون منحة أو فتنة، وقد يكون نجاة من الفتن أو سقوطا فيها، وقد يكون سببا للمسارعة إلى التوبة والعودة إلى الله، وقد يكون اختباراً للصابرين ومقياسا للمؤمنين، وقد يكون رفعاً للدرجات وتكفيرا للسيئات، وهذا من حكمة الله في الابتلاء.

ولقد أُبتلي الأنبياء والرسل، وكذلك المؤمنين الذين ساروا على نهجهم ودربهم بإخلاص وإحسان وثبات في كافة صور البلاء ، فما وهنوا لما أصابهم وما استكانوا حتى أتاهم اليقين، يقول الله عز وجل في أمثالهم: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾﴾ [الأحزاب]، فيجب على المؤمن أن يتأسى بهم.

والصبر والثبات والدعاء والاستغفار عند الابتلاءات رزق يسوقه الله لمن يشاء من عباده، وكان من دعاء المؤمنين عند وقوع البلاء: ﴿رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٥٠﴾﴾ [البقرة] ، ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴿٨﴾﴾[آل عمران:٨].

وللابتلاء نفحات وروحات يمنحها الله لمن يشاء ممن يحبهم من عباده منها : التضرع إلى الله، والتحميص، وتقوية الإرادة، والعزة والاستشعار بقدرة الله، والتمني بالنصر، والرضا بما قدره الله، وأمل الفوز بالجنة والزحزحة عن النار ونحو ذلك.

وللابتلاء آداب يجب على المؤمن الالتزام بها؛ منها التقرب إلى الله عز وجل بالذكر والدعاء والصلاة والاستغفار حتى يطمئن قلبه وتهدأ نفسه وتسكن جوارحه وبذلك يرضى بقدر الله عز وجل وتُكَفَّرُ سيئاته ويعظم أجره.

لماذا ولمن هذا الكتاب؟

عندما يبتلى المؤمن؛ تساوره مجموعة من التساؤلات والهواجس يحتاج إلى معرفة الإجابة الشرعية عليها في ضوء كتاب الله وسنة رسولهﷺ وفى ضوء فقه الابتلاء، حتى لا يجزع ولا يضجر وتضيع عليه نفحات الابتلاء والثواب من الله.

من هذه التساؤلات والهواجس ما يلي:

* لماذا سَنَّ الله على عباده الابتلاء؟ أو ما هي الحكمة الشرعية منه؟
* متى يكون الابتلاء منحة من الله لتقوية الإيمان ؟
* ومتى يكون الابتلاء نفحة من الله لمن يحب ويصطفي من عباده؟
* ومتى يكون الابتلاء عقابا بسبب الذنوب والخطايا؟
* كيف يهيئ المؤمن نفسه لتلقي البلاء؟
* ما هي عدة المؤمن بعد وقوع البلاء ؟
* ما هي مقومات الصبر والثبات عند وقوع البلاء ؟
* ما أدب المؤمن مع ربه عند وقوع البلاء؟
* ما الوسائل المشروعة للتخفيف من حدة المحن والفتن؟
* ما المأثور من الدعاء الذي يقال عند وقوع البلاء؟

تمثل التساؤلات السابقة محاور هذا الكتاب ومقاصده، ويحتاجها كل إنسان مسلم يعيش في هذه الحياة الدنيا.

مقاصد الكتاب

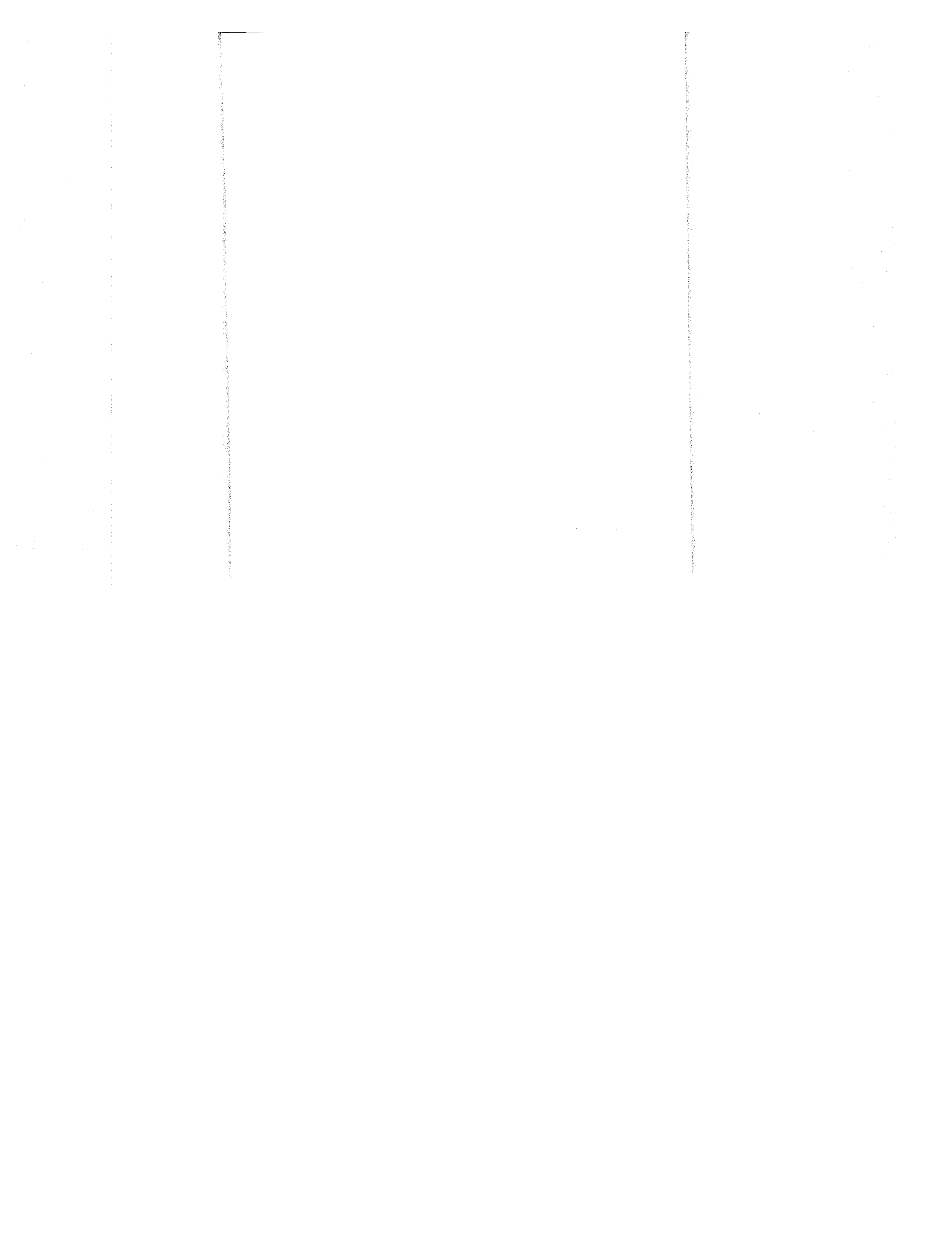
من أهم أهداف هذا الكتاب الإجابة على التساؤلات السابقة في ضوء أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية، مع التركيز على المسائل والمحاور الآتية:

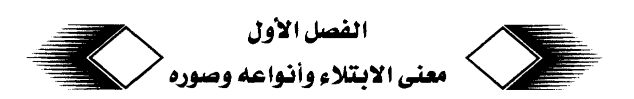
* معنى الابتلاء في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وفي ضوء أقوال العلماء والدعاة إلى الله.
* بيان أنواع وصور الابتلاءات كما وردت في القرآن والسنة.
* عرض نماذج من الابتلاءات من سير الأنبياء والمرسلين للاقتداء.
* عرض نماذج من الابتلاءات المعاصرة للدعاة في سبيل الله لاستنباط الدروس والعبر منها.
* بيان الحكمة من الابتلاء للمؤمنين الصالحين.
* بيان الحكمة من الابتلاء لأصحاب الذنوب والخطايا.
* بيان عُدّة المؤمن المبتلى. (كيف يُعدّ المؤمن نفسه لتلقي البلاء).
* بيان آداب المؤمن المبتلى مع ربه عند وقوع البلاء.
* إبراز مقومات وموجات الصبر والثبات عند وقوع البلاء.
* سبل النجاة من المحن والفتن.
* عرض الأدعية المأثورة من القرآن والسنة والتي تقال عند الابتلاء.



الفصل الأول

معنى الابتلاء وأنواعه وصوره





الفصل الأول
معنى الابتلاء وأنواعه وصوره

◆-معنى الابتلاء لغة

لقد ورد في معاجم اللغة معان مختلفة للابتلاء، وتدور جميعها حول معنى: الامتحان والاختبار للتمييز ، وجمعه: الابتلاءات والفعل بَلاَهُ: بَلْواً وبلاءً، أي اختبره وامتحنه، وابتلاه يعني: جَرّبه وعَرَفه، ويقصد بالبلاء: المحنة أو الفتنة أو البلوى أو المصيبة، أي: ما ينزل بالإنسان من مكروه، مثل المرض ونقص من الأموال والثمرات والأنفس والتعذيب والسجن، وقد يكون البلاء من الفتن مثل فتنة المال والجاه والسلطان والأولاد.

ويقصد بالمبتلى : الإنسان أو القوم الذين نزل بهم البلاء لتحقيق مشيئة الله فيهم ، وجمع المبتلى: المُبْتَلَوْن -بتسكين الواو- ومن المفاهيم ذات العلاقة بالابتلاء : المحن -الفتن- الكروب -الرزايا - المصائب- الملاحين.

وخلاصة المعنى : أن الابتلاء يعني الامتحان والاختبار للتمييز ، ولتحقيق غايات الله في عباده.

◆ -معنى الابتلاء في ضوء القرآن الكريم

لقد ورد في القرآن الكريم العديد من الآيات التي ورد بها كلمة الابتلاء ومشتقاتها ومرادفاتها مثل:الفتن والمحن والمصائب، من هذه الآيات ما يلي : قال الله تبارك وتعالى:

﴿وَبَلَوْنَٰهُم بِٱلْحَسَنَٰتِ وَٱلسَّيِّـَٔاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿١٦٨﴾﴾ [الأعراف] .

وقوله عز وجل: ﴿ وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً ۖ وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٣٥﴾﴾ [الأنبياء].

وقوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَىْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾﴾ [البقرة] .

وقوله تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ ٱلْمُجَٰهِدِينَ مِنكُمْ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَنَبْلُوَا۟ أَخْبَارَكُمْ ﴿٣١﴾﴾ [محمد].

وقوله جل شأنه: ﴿الٓمٓ ﴿١﴾ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓا۟ أَن يَقُولُوٓا۟ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴿٢﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٣﴾﴾ [العنكبوت].

وقوله عز وجل: ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِكُم ۖ مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلْزِلُوا۟ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ

ءَامَنُوا مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ ۗ أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ ﴿٢١٤﴾ ﴾ [البقرة].

وقوله سبحانه وتعالى: ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٤٢﴾ ﴾ [آل عمران].

وقوله عز وجل: ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا مِنكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَا رَسُولِهِۦ وَلَا ٱلْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً ۚ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾ ﴾ [التوبة].

والمعاني المستخلصة من هذه الآيات وغيرها هي :

أن الابتلاء: هو الاختبار والامتحان.

والابتلاء من سنن الله الجارية إلى قيام الساعة، والابتلاء للتمييز بين الصادق والكاذب، والمؤمن والكافر، والمخلص والمنافق ، والمجاهد والجبان ، وأصحاب العزائم وأصحاب الرخص.

والابتلاء من وسائل التربية الروحية على التضرع إلى الله والصبر والثبات والتقرب إليه .

والابتلاء تضحية ، والحافز والدافع والباعث على الرضا به لينال الجنة برحمة الله.

♦ - معنى الابتلاء في ضوء السنة النبوية المشرفة

لقد ورد عن رسول الله ﷺ العديد من الأحاديث النبوية الشريفة

التي تدور حول الابتلاء وما في معناه؛ منها على سبيل المثال ما يلي :

«إن عظم الجزاء مع عظم البلاء، وإن الله إذا أحب قوما ابتلاهم، فمن رضي فله الرضا، ومن سخط فله السخط»(رواه الترمذي).

وسئل رسول الله ﷺ : أَيُّ الناس أشد بلاء ؟ قال: **«الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل ،يُبْتَلَى الرجل على قدر دينه ، فإن كان في دينه صلابة زيد له في البلاء ، ولا يزال البلاء بالمؤمن حتى يلقى الله تعالى وما عليه خطيئة»** (رواه ابن ماجه).

«عجبا لأمر المؤمن ، إن أمره له كله خير، وليس ذاك لأحد إلاّ للمؤمن، إن أصابته سراء شكر فكان خيرا له، وإن أصابته ضراء صبر، فكان خيرا له» (رواه مسلم).

والمعاني المستنبطة من الأحاديث النبوية السابقة هي نفسها المستنبطة من الآيات القرآنية السابق ذكرها والتي تتلخص في الآتي:

- الابتلاء هو اختبار قوة الإيمان والثبات على المبادئ الإسلامية.
- قد يكون الابتلاء من معالم وقرائن حب الله لعباده الراضين.
- لابد من الرضا بقدر الله عند وقوع البلاء.
- لا بد من الصبر والثبات عند وقوع البلاء.
- الابتلاء درجات حسب مستوى الإيمان عند الناس.

◆ **-معني الابتلاء عند العلماء والدعاة**

لقد تناول العلماء والدعاة معنى الابتلاء في مواقع عديدة ولاسيما في مجال الدعوة الإسلامية وعند وقوع المصائب والمحن والفتن والكروب، وفي حالات الأزمات المختلفة مما يكره الإنسان.

ومما ورد عنهم ما يلي:

* بلاه: يعني اختبره .
* البلاء: يعني المحن والفتن والملاحم والمصائب والبلايا بما يكره الإنسان.
* الابتلاء: يعني الاختبار في حالات :الشدة والرخاء، والصحة والسقم ، والغنى والفقر، والطاعة والمعصية، وفي كل الأحوال. ويعني الإنذار والتذكرة للرجوع إلى الله، ويعني العقوبة من الله للتطهير من الذنوب والمعاصي في الحياة الدنيا.

◆ **-أنواع الابتلاءات**

يظن البعض أن الابتلاءات تكون عند الشدة والبأس والضراء وكل ما يكرهه الإنسان مثل :المرض والفقر، والدعة في الرزق ، والنقص في الأموال والأنفس والثمرات وغير ذلك من النماذج التي لا يحبها الإنسان ، ولكن الابتلاء قد يكون أيضا في السراء والخير ودليل ذلك قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً

وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٣٥﴾﴾ [الأنبياء] .

وقوله جل ثنائه: ﴿وَبَلَوْنَـٰهُم بِٱلْحَسَنَـٰتِ وَٱلسَّيِّـَٔاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ [الأعراف:٣٨]، ولقد ورد في تفسير هذه الآيات، كما يقول ابن عباس رضي الله عنهما:«نبتليكم بالشدة والرخاء، والصحة والسقم، والغنى والفقر، والحلال والحرام، والطاعة والمعصية، والهدى والضلالة، ففي حالات الغنى والسعة والجاه والمال ، قد يطغى الإنسان ويفتن كما حدث مع قارون ومسيلمة الكذاب وفرعون، ومن في حكمهم من الطغاة والفاسدين، وأيضا في حالات المرض والفتن والأزمات ، فقد يضجر الإنسان أو قد يصبر ويرضى.

ويستنبط من ذلك أن الابتلاءات نوعان هما:

النوع الأول: فيما يَسُر الإنسان ويحبه ، ويكون الابتلاء: كيف يكون الشكر؟

النوع الثاني: فيما يُحزن الإنسان ويكرهه، ويكون الابتلاء: كيف يكون الصبر؟

◆-نماذج الابتلاءات في السراء :

يكون الابتلاء في النعم التي يعطيها الله جل ثناؤه لعباده، ويشتهيها الإنسان بصفة عامة وتدخل الفرحة والبهجة عليه، ولقد أطلق القرآن عليها اسم «**الخير**» و«**الحسنات**» ومن أمثلة ذلك كما

وردت في القرآن الكريم ما يلي:

- **الغنى** كما حدث مع فرعون ،يقول الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾﴾ [التغابن].

- **كثرة الأولاد والثمرات** ،ودليل ذلك من القرآن الكريم قول الله سبحانه وتعالى: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴿٤٦﴾﴾ [الكهف] .

- **السعة في المال** مما يؤدي إلى الطغيان، كما حدث لقارون، كما ورد في القرآن الكريم: ﴿إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ﴿٧٦﴾﴾ [القصص] .

- **زينة الحياة الدنيا** بكل مفاتنها، يقول الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴿٧﴾﴾ [الكهف].

- **الصحة والعافية**، فقد يستخدمها الإنسان في البطش والظلم والاعتداء على الناس ، حتى يأخذه الغرور ويقول من أشد مني قوة ؛ ولقد عبر القرآن عن ذلك: ﴿وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ﴿١٥﴾﴾ [فُصِّلَت].

- **طول العمر والأمد**، أحيانا يظن الإنسان أنه سيعمر، وينسى

الموت ولقاء الله، وهذا ابتلاء، ومثال ذلك صاحب الجنة الذي قال لصاحبه وهو يحاوره: ﴿ وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةً وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا ﴿٣٦﴾ ﴾ [الكهف].

◆ **-نماذج الابتلاءات بالضراء :**

من نماذج الابتلاءات بالضراء التي يكرهها الإنسان كما وردت في القرآن الكريم ما يلي :

- **الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات** ، كما ورد في قوله تبارك وتعالى:

﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ﴾[البقرة]، وقوله عز وجل:﴿ لَتُبْلَوُنَّ فِىٓ أَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ﴾[آل عمران:١٨٦].

- **مصيبة الموت وما في حكمها**: يقول الله تبارك وتعالى: ﴿إِنْ أَنتُمْ ضَرَبْتُمْ فِى ٱلْأَرْضِ فَأَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةُ ٱلْمَوْتِ ﴾[المائدة:١٠٦]، وقوله عز وجل: ﴿ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓا۟ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ ﴾ [البقرة]، وقوله سبحانه وتعالى: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ ﴾ [الحديد:٢٢].

- المرض والعجز وما في حكم ذلك : يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٨٣﴾ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَكَشَفْنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَٰبِدِينَ ﴿٨٤﴾﴾ [الأنبياء].

- الولد العاق غير المطيع: يقول الله عز وجل: ﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبْنَهُۥ وَكَانَ فِى مَعْزِلٍ يَٰبُنَىَّ ٱرْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٤٢﴾ قَالَ سَـَٔاوِىٓ إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِى مِنَ ٱلْمَآءِ ۚ قَالَ لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ ۚ وَحَالَ بَيْنَهُمَا ٱلْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ ٱلْمُغْرَقِينَ ﴿٤٣﴾﴾ [هود].

- الزوجة غير المطيعة ، يقول الله عز وجل: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ ۖ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَٰلِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا وَقِيلَ ٱدْخُلَا ٱلنَّارَ مَعَ ٱلدَّٰخِلِينَ ﴿١٠﴾﴾ [التحريم].

- عدم الإنجاب: يقول الله وتعالى: ﴿كٓهيعٓصٓ ﴿١﴾ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ ﴿٢﴾ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا ﴿٣﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّى وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّى وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴿٤﴾ وَإِنِّى خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِىَ مِن وَرَآءِى وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِى عَاقِرًا فَهَبْ لِى مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ﴿٥﴾ يَرِثُنِى وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ ۖ وَٱجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ﴿٦﴾﴾ [مريم].

وقوله عز وجل: ﴿فَأَقْبَلَتِ ٱمْرَأَتُهُۥ فِى صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ ﴿٢٩﴾ قَالُوا۟ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٠﴾﴾ [الذاريات] ، وقول الحكيم العليم: ﴿أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَٰثًا ۖ وَيَجْعَلُ مَن يَشَآءُ عَقِيمًا ۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٥٠﴾﴾ [الشورى] .

◆-من صور ابتلاءات الأنبياء والمرسلين كما وردت في القران الكريم والسنة :

يقول الرسول ﷺ في الحديث الذي سبق ذكره:« **أشد الناس بلاء الأنبياء ، ثم الأمثل فالأمثل ، يبتلى الرجل على قدر دينه ، فإن كان في دينه صلابة زيد له في البلاء، ولا يزال البلاء بالمؤمن حتى يلقى الله تعالى وما عليه خطيئة**» (رواه ابن ماجه).

ومن يتدبر قصص الأنبياء والمرسلين منذ آدم عليه السلام حتى خاتمهم محمد ﷺ ، يتبين أنه قد وقع بهم كافة صور البلاء منها : التكذيب ، والقذف والسباب والتجريح، وعصيان الأبناء والزوجات والأهل والعشيرة والقوم، الإيذاء بكافة صوره،وإغراء النساء والسجن ، والتهديد بالقتل ، والقتل أحيانا ونحو ذلك.

وسوف نلقي المزيد من الضوء على بعض صور هذه الابتلاءات بأدلة من القرآن الكريم والسنة في الصفحات التالية.

*** الابتلاء بالتهديد بالرجم :**

لقد تكررت صورة التهديد بالرجم مع كثير من الرسل مثل سيدنا نوح وسيدنا إبراهيم ،فقد ورد في القرآن الكريم قول الله تبارك وتعالى : ﴿ قَالُوا۟ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَٰنُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمَرْجُومِينَ ﴿١١٦﴾ ﴾ [الشعراء] ، وقال والد إبراهيم له: ﴿ قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ ءَالِهَتِى يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ۖ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ ۖ وَٱهْجُرْنِى مَلِيًّا ﴿٤٦﴾ ﴾ [مريم]، وقال أصحاب الكهف لبعضهم البعض : ﴿ إِنَّهُمْ إِن يَظْهَرُوا۟ عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِى مِلَّتِهِمْ وَلَن تُفْلِحُوٓا۟ إِذًا أَبَدًا ﴿٢٠﴾ ﴾ [الكهف].

*** الابتلاء بالتهديد بالنفي من الأرض :**

كان الكفار والمشركين يهددون الرسل بالنفي من مواطنهم ،فقد ورد في القران الكريم العديد من الآيات التي تذكر ذلك منها قول الله تبارك وتعالى : ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُم مِّنْ أَرْضِنَآ أَوْ لَتَعُودُنَّ فِى مِلَّتِنَا ﴾ [إبراهيم:١٣]، وقال الكفار للوط عليه السلام : ﴿قَالُوا۟ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَٰلُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُخْرَجِينَ ﴿١٦٧﴾﴾ [الشعراء] ، وقال قوم شعيب عليه السلام له: ﴿لَنُخْرِجَنَّكَ يَٰشُعَيْبُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَآ ﴾ [الأعراف:٨٨].

* **الابتلاء بالقتل:**

لقد قتل اليهود أنبيائهم كما ورد في القران الكريم: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَآءَهُۥ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ ۗ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنۢبِيَآءَ ٱللَّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٩١﴾﴾ [البقرة]، وقوله تبارك وتعالى: ﴿سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾ [آل عمران:١٨١]، وقوله عز وجل: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ وَكُفْرِهِم بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَقَتْلِهِمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾ [النساء:١٥٥].

* **الابتلاء بالقذف بالسفاهة والكذب والسحر:**

لقد قذف الملأ الذين كفروا من قوم عاد سيدنا هوداً عليه السلام بالسفاهة؛ فقد جاء بالقرآن على لسانهم: ﴿قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِۦٓ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِى سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٦٦﴾ قَالَ يَٰقَوْمِ لَيْسَ بِى سَفَاهَةٌ وَلَٰكِنِّى رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦٧﴾ أُبَلِّغُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّى وَأَنَا۠ لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴿٦٨﴾﴾ [الأعراف]، وقالوا عن سيدنا محمد ﷺ: ﴿فَقَالَ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ ﴿٢٤﴾ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ ﴿٢٥﴾﴾ [المدثر].

ولقد قذف الكفار والمشركون سيدنا محمد ﷺ كما قذفوا الرسل من قبل ومما ورد في القرآن من ذلك ما يلي:

﴿ وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِٱلَّذِينَ سَخِرُوا۟ مِنْهُم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿١٠﴾ ﴾ [الأنعام].

﴿ وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا۟ عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا۟ وَأُوذُوا۟ حَتَّىٰٓ أَتَىٰهُمْ نَصْرُنَا ۚ وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَـٰتِ ٱللَّهِ ۚ وَلَقَدْ جَآءَكَ مِن نَّبَإِى۟ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٣٤﴾ ﴾ [الأنعام]، وكان من وصايا الله لسيدنا محمد أن يصبر على هذا البلاء، يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ فَذَكِّرْ فَمَآ أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ ﴿٢٩﴾ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِۦ رَيْبَ ٱلْمَنُونِ ﴿٣٠﴾ قُلْ تَرَبَّصُوا۟ فَإِنِّى مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُتَرَبِّصِينَ ﴿٣١﴾ أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَـٰمُهُم بِهَـٰذَآ ۚ أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴿٣٢﴾ أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُۥ ۚ بَل لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾ [الطور].

*** الابتلاء بالنساء :**

لقد ابتلي سيدنا يوسف عليه السلام بزوجة الملك لولا أن الله عز وجل عصمه، ويعبر القرآن عن هذا الموقف، فيقول الله تبارك وتعالى: ﴿ وَرَٰوَدَتْهُ ٱلَّتِى هُوَ فِى بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ۚ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ رَبِّىٓ أَحْسَنَ مَثْوَاىَ ۖ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّـٰلِمُونَ ﴿٢٣﴾ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ ۖ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَـٰنَ رَبِّهِۦ ۚ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلْفَحْشَآءَ ۚ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٢٤﴾ ﴾ [يوسف] .

* **الابتلاء بالسجن:**

لقد ابتلي سيدنا يوسف عليه السلام بالسجن ، يقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَقَدْ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ فَٱسْتَعْصَمَ ۖ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَآ ءَامُرُهُۥ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴿٣٢﴾﴾ [يوسف].

كما ورد في القرآن الكريم: ﴿ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا رَأَوُا۟ ٱلْءَايَٰتِ لَيَسْجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٣٥﴾﴾ [يوسف].

* **الابتلاء بالإيذاء:**

لقد ابتلي سيدنا محمد ﷺ بالعديد من الابتلاءات منها إلقاء القاذورات عليه وهو عند الكعبة يصلي ، كما قذفه أبو لهب وامرأته ، وما فعله عدو الله عقبة بن أبي معيط حيث ألقى عليه جزور ،كما ابتلي عندما ذهب إلى الطائف، قال له الكفرة: اخرج من بلادنا ،وأوغروا به سفهاءهم وعبيدهم، وأخذوا يسبونه ويرمونه بالحجارة حتى سالت الدماء.... وظلوا يطاردونه حتى جلس في ظل جدار ودعا بالدعاء المشهور: «**اللهم إليك أشكو ضعف قوتي ، وقلة حيلتي ، وهواني على الناس، يا أرحم الراحمين ، أنت رب المستضعفين وأنت ربي ، إلى من تكلني؛ إلى بعيد يتجهمني ؛ أم إلى عدو ملكته أمري؛ إن لم يكن بك غضب فلا أبالي ، ولكن عافيتك هي أوسع لي، أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة من**

أن تنزل بي غضبك أو يحل عليّ سخطك ، لك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة إلا بالله» (رواه البخاري) .

*** الابتلاء بعصيان أبناء الأنبياء لآبائهم :**

لقد ابتلي بعض الأنبياء بعصيان أولادهم لهم وعدم استجابتهم الدعوة، والنموذج لذلك ابن سيدنا نوح عليه السلام، كما ورد في القرآن الكريم: ﴿وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ الْكَافِرِينَ (٤٢) قَالَ سَآوِي إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ ۚ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ ۚ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ (٤٣)﴾ [هود] .

*** الابتلاء بالشروع في ذبح الأبناء:**

لقد ابتلي سيدنا إبراهيم عليه السلام برؤيا ذبح ابنه إسماعيل الذي رزق به على كبر، ورؤيا الأنبياء حق حتى يختبرهم الله، فقد ورد بالقرآن الكريم تصوير البلاء: ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ (١٠٠) فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ (١٠١) فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ۚ قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ۖ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ (١٠٢) فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ (١٠٣) وَنَادَيْنَاهُ أَن يَا إِبْرَاهِيمُ (١٠٤) قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا ۚ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (١٠٥) إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ (١٠٦) وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ (١٠٧)﴾ [الصافات] .

* **الابتلاء بعصيان زوجات الأنبياء:**

لقد ابتلي سيدنا نوح وسيدنا لوط عليهما السلام بعصيان زوجاتهم، يقول الله تبارك وتعالى: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ ۖ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَٰلِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا وَقِيلَ ٱدْخُلَا ٱلنَّارَ مَعَ ٱلدَّٰخِلِينَ ﴿١٠﴾﴾ [التحريم]، ويقول الله عز وجل عن امرأة لوط: ﴿ٱمْرَأَتَهُۥ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿٨٣﴾﴾ [الأعراف].

◆ **-نماذج من ابتلاءات رجال الدعوة الإسلامية:**

لقد تعرض رجال الدعوة الإسلامية لصور عديدة من الابتلاءات كما تعرض لها الأنبياء والرسل من قبل، وفي هذا المقام يقول الرسول ﷺ: «**أشد الناس بلاء الأنبياء، ثم الأمثل فالأمثل، يبتلى المؤمن على قدر دينه، فإن كان في دينه صلابة، اشتد بلاؤه، وإن كان في دينه رقة ابتلي على قدر دينه، فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي على الأرض وما عليه خطيئة**» (مسلم من حديث سعد).

والحكمة الإلهية من هذا الابتلاء التمحيص وتكفير الذنوب والإعداد الحقيقي لتحمل مسئولية الدعوة إلى الله، فكما تصهر النار المعادن لتنقيها من الشوائب، يصهر رجال الدعوة الإسلامية ليكونوا أشد صلابة ويكونوا القدوة لمن سوف يسير على طريقهم إلى يوم

الدين ، ومن صور الابتلاءات المعاصرة لرجال الدعوة الإسلامية مايلي :

* السب والقذف والتجريح وما في حكم ذلك.
* الاعتقال والزج في السجون والمعتقلات وما حكمها .
* التعذيب بكافة الوسائل القديمة والحديثة .
* النفي إلى أماكن نائية .
* التصفية الجسدية.
* التنكيل بأفراد الأسرة والعائلة والعشيرة.
* هتك الأعراض.
* ترويع الأطفال.
* تعذيب الآباء والشيوخ.
* مصادرة وسرقة وابتزاز الأموال .
* التضييق على مصادر الكسب .
* المنع من مزاولة بعض الأنشطة .
* المنع من تولي بعض الوظائف.
* النقل إلى وظائف أدنى .
* النقل إلى أماكن بعيدة عن مكان الإقامة .

* الحرمان من الترقي في العمل .
* الفصل من الوظيفة والعمل.
* مصادرة الابتكارات والاختراعات.
* مصادرة الكتب والموسوعات والوثائق العلمية والشخصية.
* التهديد والترويع المستمر لمن له علاقة بالداعية.
* الملاحقة والملاصقة في الذهاب والإياب.
* التحسس والتجسس .
* ترويع الأهل والأقارب والعشيرة .

◆ -**تعقيب:**

هناك جهات ومراكز ومدارس في العالم متخصصة في فنون ووسائل التعذيب والتنكيل بالدعاة إلى الله، كما تقوم هذه الجهات بتنظيم دورات تدريبية لجنود الطغاة والظالمين على استخدام تلك الوسائل ، وتقوم الحكومات الظالمة بإيفاد المتدربين إليها، كما أنهم يمنحونهم شهادات بذلك ، حسبنا الله ونعم الوكيل.

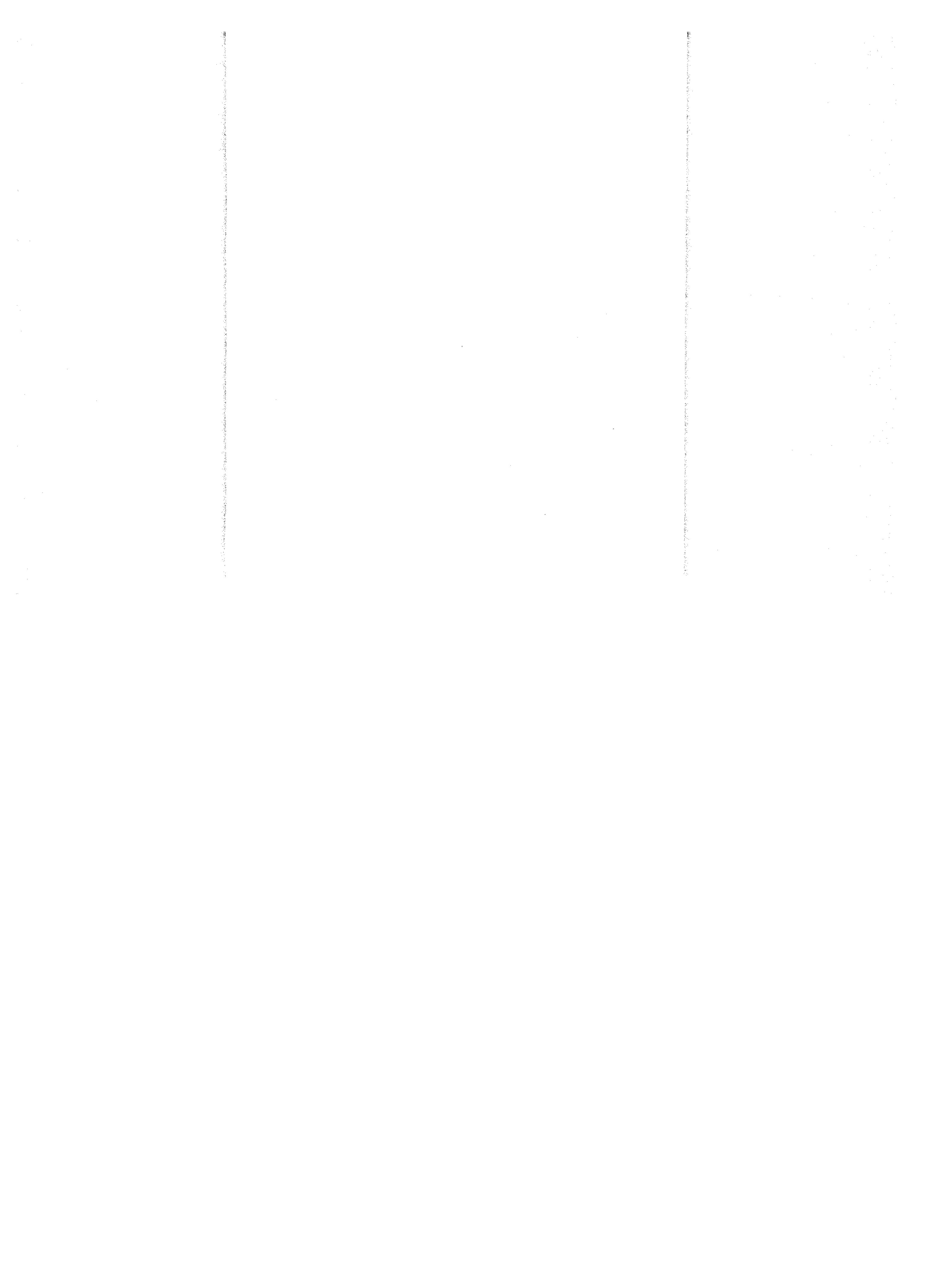
* * *

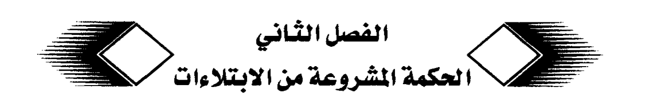


الفصل الثاني

الحكمة المشروعة من الابتلاءات

(لماذا الابتلاء؟)





الفصل الثاني
الحكمة المشروعة من الابتلاءات

◆ -لماذا الابتلاء؟

يتساءل كثير من الناس لماذا سَنَّ الله الابتلاء ؟ إن من يتدبر آيات الجهاد والتضحية والابتلاء وكذلك الأحاديث النبوية الكريمة التي ذكر فيها الابتلاء وصوره وأشكاله وسِيَرِه ، يستطيع أن يستشعر المقاصد العليا العظيمة والحكمة البالغة المشروعة من الابتلاء، نذكر منها ما يلي :

-الابتلاء لإظهار الناس على حقيقتهم :

يقول العلماء: إن من مقاصد الابتلاء إظهار المسلمين على حقيقتهم وتمييز أصنافهم. فعلى سبيل المثال:

* منهم قوي الإيمان ، ومنهم الفاسق .
* ومنهم الصابر المحتسب ، ومنهم الساخط الغاضب المتبرم.
* ومنهم أصحاب العزيمة ، ومنهم أصحاب الرخص.
* ومنهم المخلص ، ومنهم المنافق .
* ومنهم الصادق ، ومنهم الكاذب.

ودليل ذلك من القرآن الكريم قول الله عز وجل: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ ٱلْمُجَٰهِدِينَ مِنكُمْ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَنَبْلُوَا۟ أَخْبَارَكُمْ (٣١)﴾ [محمد] .

وقوله سبحانه وتعالى : ﴿ الٓمٓ (١) أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓا۟ أَن يَقُولُوٓا۟ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ (٢) وَلَقَدْ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْكَٰذِبِينَ (٣) ﴾ [العنكبوت] ، وقوله تعالى: ﴿مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ﴾ [آل عمران:١٧٩] .

◆-الابتلاء لصقل وتمحيص المؤمن

يحتاج المؤمن إلى صقل نفسيته وتمحيص عزيمته، وتحسين عمله، وتقوية صلته بالله عز وجل، ولن يتحقق ذلك إلا من خلال الابتلاءات والامتحانات، ودليل ذلك قول الله تبارك وتعالى: ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ (١)﴾ [الملك] ، فالحياة ابتلاء كما أن الموت ابتلاء، والغاية منهما هي قياس جودة العمل، كما ورد هذا المعنى في قول الله تبارك وتعالى: ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى ٱلْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا (٧)﴾ [الكهف].

ويجب على المؤمن الحق أن يجعل هذه الدنيا وسيلة لعبادة الله، ومن دعاء الصالحين في هذا المقام: «**اللهم لا تجعل الدنيا أكبر همنا**

ولا مبلغ علمنا، ولا إلى النار مصيرنا، اللهم اجعلها في أيدينا ولا تجعلها في قلوبنا».

◆-الابتلاء لعلاج أمراض القلوب:

من المنح الربانية للابتلاءات أنها تعالج أمراض القلوب وتصلح النفوس الأمارة بالسوء، وبذلك ترتفع درجات المؤمن عند ربه ويزداد أجره إذا رَضِيَ وصبر، فعندما يبتلى الإنسان يكون قريبا إلى الله عز وجل فيجعله كثير الذكر والدعاء والخشوع والخضوع والاستغفار والتوبة وهذا كله من التربية الروحية اللازمة للقلب، ودليل ذلك قول الله تبارك وتعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾ ﴾ [الرعد].

فعلى سبيل المثال تعتبر مصيبة الموت لعزيز إيقاظا وعلاجا لأمراض قلوب كثير من الأحياء الذين أصيبت قلوبهم بمرض الغفلة فتستيقظ وتُقَوِّم نفسها وتعمل لما بعد الموت، وكذلك يعتبر الابتلاء بالمرض تذكيرا بنعمة العافية التي لا يدركها الإنسان إلاَّ عندما تسلب منه.

وفي هذا الخصوص يقول ابن القيم: «لولا محن الدنيا ومصائبها لأصاب العبد من أدواء الكبر والعجب والفرعنة وقسوة القلب ما هو سبب هلاكه عاجلا أو آجلا، فمن رحمة أرحم الراحمين أن يتفقده

في الأحيان بأنواع من أدوية المصائب تكون حمية له من هذه الأدواء، وحفظا لصحة عبوديته، واستفراغا للمواد الفاسدة الرديئة المهلكة منه »[1].

♦-الابتلاء لتذكير الناس بنعم الله العديدة:

يقول الله تبارك وتعالى: ﴿ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٨﴾ ﴾ [النحل] ، ويقول جل شأنه: ﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ ﴿٥٣﴾ ﴾ [النحل] .

فإذا سَلَبَ الله نعمة أنعمها على عبده فعليه أن يتذكر بقية النعم الأخرى العديدة ويشكر الله عليها، فعلى سبيل المثال إذا ابتلي الإنسان بمرض في أحد أعضائه يتذكر العافية في باقي الأعضاء، وإذا ابتلي في أحد أبنائه يتذكر نعمة الله في بقية الأولاد وهكذا.

وفي قصة عروة بن الزبير النموذج لذلك؛ فقد أصيب بمرض الأكلة في رجله وهو مسافر، فقرر الطبيب قطعها، ثم أصيب بموت أحد أبنائه، فقال: «اللهم كان لي بنون سبعة فأخذت واحداً وأبقيت ستة، وكان لي أطراف أربعة فأخذت واحداً وأبقيت لي ثلاثة، ولئن أخذت فقد أبقيت، ولئن ابتليت فقد عافيت ...»[2].

---

(١) شفاء العليل، صفحة ٥٢٤ .

(٢) ابن أبي الدنيا، «المرض والكفارات»، صفحة ١١٩ .

♦-**الابتلاء لتعظيم الأجر والمثوبة:**

يقول العلماء أنه كلما يزداد الابتلاء، يعظم الأجر والثواب إذا صبر المبتلى واحتسب ذلك عند الله عز وجل، ودليل ذلك من القرآن الكريم قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ (١٥٥) الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (١٥٦) أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ (١٥٧)﴾ [البقرة]، وقوله سبحانه وتعالى: ﴿لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ (١٨٦)﴾ [آل عمران]. وهذا المعنى وارد في العديد من الأحاديث النبوية، منها قول الرسول ﷺ «**إن عظم الجزاء مع عظم البلاء، وإن الله إذا أحب قوماً ابتلاهم، فمن رضي فله الرضا، ومن سخط فله السخط**» (رواه الترمذي وابن ماجه)، وقوله ﷺ: «**عجباً لأمر المؤمن، إن أمره كله له خير، وليس ذاك لأحد إلاّ للمؤمن، إن أصابته سراء شكر فكان خيرا له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له**» (رواه مسلم).

♦-**الابتلاء لتكفير الذنوب والخطايا:**

من المنح الربانية للابتلاء تكفير الذنوب والخطايا والسيئات في الدنيا حتى يلقى المسلم ربه وهو طاهر نقي.

يقسم العلماء الابتلاء إلى نوعين: ابتلاء المؤمن للاختبار والتمحيص، وابتلاء العاصي البعيد عن الطريق المستقيم والغارق في الذنوب والخطايا ليرده إلى الطريق المستقيم ويتوب ويستغفر وعندئذ يبدل الله سيئاته حسنات، وأصل ذلك قول الله تبارك وتعالى: ﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖ ﴿٣٠﴾ ﴾ [الشورى].

ويقول الرسول ﷺ: «**ما اختلج عرق ولا عين إلاّ بذنب، وما يدفع الله عنه أكثر**» (رواه الطبراني)، وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا أراد الله بعبده الخير عَجَّل له العقوبة في الدنيا، وإذا أراد الله بعبده الشر أمسك عنه بذنبه حتى يوافى به يوم القيامة**» (رواه الترمذي وقال: حديث حسن).

ولقد ورد عن رسول الله ﷺ قوله: «**ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها إلاّ كفر الله بها من خطاياه**» (رواه البخاري)، وكما قال ﷺ: «**ما من مصيبة تصيب المسلم إلاّ كفر الله بها عنه حتى الشوكة يشاكها**» (رواه البخاري ومسلم).

◆-الابتلاء سببا لدخول الجنة إذا صبر المبتلى:

يقول الله تبارك وتعالى: ﴿أَمۡ حَسِبۡتُمۡ أَن تَدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ وَلَمَّا يَعۡلَمِ ٱللَّهُ

﴿ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ ۝١٤٢﴾ [آل عمران]، ويقول الرسولﷺ: «**حفت الجنة بالمكاره، وحفت النار بالشهوات**» (أخرجه البخاري)، فالإنسان الذي يبتلى ويصبر صدقا ويقينا واحتسابا يكون ثوابه الجنة، فقد قال ابن عباس رضي الله عنهما: أن امرأة أتت النبي ﷺ، فقالت: إني أصرع، وإني أتكشف، فادع الله لي، قال: «**إن شئت صبرت ولك الجنة، وإن شئت دعوت الله أن يعافيك**»، فقالت: أصبر، فقالت: إني أتكشف: فادع الله لي أن لا أتكشف فدعا لها» (أخرجه البخاري ومسلم).

◆- الابتلاء لمحاسبة النفس وكشف عيوبها:

يجب على النفس اللوامة عندما تُبْتَلَى أن تقف مع صاحبها وقفة المحاسب وتلومه ربما يكون سبب هذا الابتلاء هو الذنوب والانحراف عن الطريق المستقيم، وهذا ما يسمى بمحاسبة النفس ودليل ذلك من القرآن الكريم قول الله عز وجل: ﴿بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ ۝١٤ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ ۝١٥﴾ [القيامة]، والنموذج العملي من سيرة رسول الله ﷺ، عندما ابتلي في الطائف وقف يناجي ربه ويقول: «**إن لم يكن بك غضب عليّ فلا أبالي، ولكن عافيتك هي أوسع لي، أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات، وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة إن ينزل بي غضبك أو يحل عليّ سخطك لك العتبى حتى**

ترضى ولا حول ولا قوة إلاّ بك» (رواه البخاري) [(١)] .

ويقول عمر بن الخطاب: «**حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وزنوا أعمالكم قبل أن توزن عليكم، وتهيئوا للعرض الأكبر، يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية**» [(٢)] .

وكان من سلوكيات صحابة رسول الله ﷺ عندما يبتلى أحدهم بشيء ولو كان بسيطا يرد ذلك إلى نفسه ويتهمها بالتقصير في تطبيق شرع الله عز وجل.

◆- **الابتلاء للاستغفار والتوبة والرجوع إلى الله:**

من حكمة الله في الابتلاء عقاب المذنب حتى يستغفر ويتوب ويرجع إلى الله سبحانه وتعالى، فقد يكون وقوع البلاء لذنب من العبد، ودليل ذلك قول الله تبارك وتعالى: ﴿ **وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا۟ عَن كَثِيرٍ** ﴿٣٠﴾ ﴾ [الشورى] ، وقوله جل شأنه: ﴿ **وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا** ﴿١١٠﴾ ﴾ [النساء] .

كما أن من حكمة الابتلاء عقاب المسلم العاصي ليقلع عن المعصية

---

(١) الشيخ محمد الغزالي، «فقه السيرة» ، الشيخ صفي الرحمن المباركفوري، «الرحيق المختوم»، صفحة ١٤٩ .

(٢) د. حسين حسين شحاتة، «محاسبة النفس» ، الناشر: المؤلف، ٢٠٠٣م.

والرجوع إلى الله عز وجل والالتزام بشريعته، وأصل ذلك قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَقَطَّعْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَمًا مِّنْهُمُ الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَٰلِكَ وَبَلَوْنَاهُم بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (١٦٨)﴾ [الأعراف].

وفي هذا المقام يقول ابن تيمية: «**مصيبة تُقْبِلُ بها على الله خير لك من نعمة تنسيك ذكر الله**»[١].

◆ -الابتلاء للتضرع إلى الله بالدعاء

عندما يُبتلى المؤمن بما يسوءه من البلاء، ويصيبه الكرب والهم والنقم فعليه الصبر ويرجع إلى الله عز وجل مستغيثا ومتضرعا بالدعاء والاستغاثة فلا ملجأ من ذلك إلا الله ، يقول الله تبارك وتعالى: ﴿أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ﴾ [النمل:٦٢] ، ويقول عز وجل: ﴿فَأَخَذْنَاهُم بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ﴾ [الأنعام:٤٢]، ولقد استغاث المؤمنون في غزوة بدر، يقول الله تبارك وتعالى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ (٩)﴾ [الأنفال].

وعندما ذهب سيدنا محمد ﷺ لدعوة أهل الطائف، وابتلي

---

(١) ابن تيمية، «تسلية أهل المصائب»، صفحة ٢٢٦ .

بالإيذاء من سفائهم، تضرع إلى الله بالدعاء الخالد السابق ذكره وقال: «**أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات، وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة من أن تنزل بي غضبك أو يحل عليَّ سخطك، لك العتبى حتى ترضى، ولا حول ولا قوة إلاّ بالله**» (رواه البخاري).

ويُرْجَعْ إلى الأدعية المأثورة عن رسول الله ﷺ عند الابتلاء في الفصل الخامس من هذا الكتاب.

◆ **-الابتلاء لكي لا يطغى الإنسان:**

من حكم الابتلاء أنه يُري الله الإنسان قدر نفسه، فقد يطغى بسبب كثرة المال أو عُلو الجاه أو بريق الجمال أو قوة العافية أو بأي شيء من فتن الدنيا الزائلة ويرى قدرة الله عليه الذي خلقه وأعطاه هذه النعم لتعينه على العبادة ، فيأتي الابتلاء ليسلبه بعض هذه النعم ليعلم أنه لا حول له ولا قوة، ضعيف أمام قوة الله، ذليل أمام عظمة الله ... وعندئذ يرجع إلى الله ويتوكل عليه ويتضرع إليه بالدعاء ويتوب.

ففي قصة أصحاب الجنة نموذج عملي لذلك: يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿أَقْسَمُوا۟ لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ﴾ [القلم:١٧] ، ثم: ﴿فَأَصْبَحَتْ كَٱلصَّرِيمِ﴾ [القلم:٢٠]، قالوا: ﴿سُبْحَـٰنَ رَبِّنَآ إِنَّا كُنَّا ظَـٰلِمِينَ﴾ [القلم:٢٩] .

وفي قصة أصحاب الجنتين إذ قال الأول: ﴿أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ

نَفَرًا ﴾ [الكهف:٣٤] ، وقال له الآخر: ﴿أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا ﴾ [الكهف:٣٧] . فكان الابتلاء من الله: ﴿وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِۦ ﴾ [الكهف:٤٢] .

يقول ابن القيم يرحمه الله: «لولا محن الدنيا ومصائبها لأصاب العبد من أدواء الكبر والعجب والفرعنة وقسوة القلب ما هو سبب هلاكه ...» [1] .

◆ -الابتلاء لتربية النفس على الصبر:

الابتلاء وسيلة تربوية فعالة على خصال حميدة ومنها الصبر ولاسيما وقت المحن والفتن، عندما يكون الإنسان في أشد الحاجة إلى الصبر حتى يستطيع الثبات على الحق لا تلين له قناة ولا تضعف له عزيمة، ودليل ذلك قول الله تبارك وتعالى: ﴿ ۞ لَتُبْلَوُنَّ فِىٓ أَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ أَذًى كَثِيرًا ۚ وَإِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿١٨٦﴾ ﴾ [آل عمران] ، ويقول سبحانه وتعالى: ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَىْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓا۟ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ

---

(١) نقلاً عن كتاب شفاء العليل، صفحة ٥٢٥ .

﴿رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَرَحۡمَةٞۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُهۡتَدُونَ ﴿١٥٧﴾﴾ [البقرة].

ويقول الرسول ﷺ في وصيته لابن عباس: «**واعلم أن في الصبر على ما تكره خيراً كثيراً**» (رواه أحمد)، وقال ﷺ: «**الصبر ضياء**» (أخرجه مسلم).

يقول العلماء: «لولا حوادث الأيام لم يعرف صبر الكرام، ولا جزع اللئام، وإن العبد إذا صبر على ما ابتلي به فإنه يثاب بكتابة الحسنات له ورفع الدرجات وحصول الأجور العظيمة».

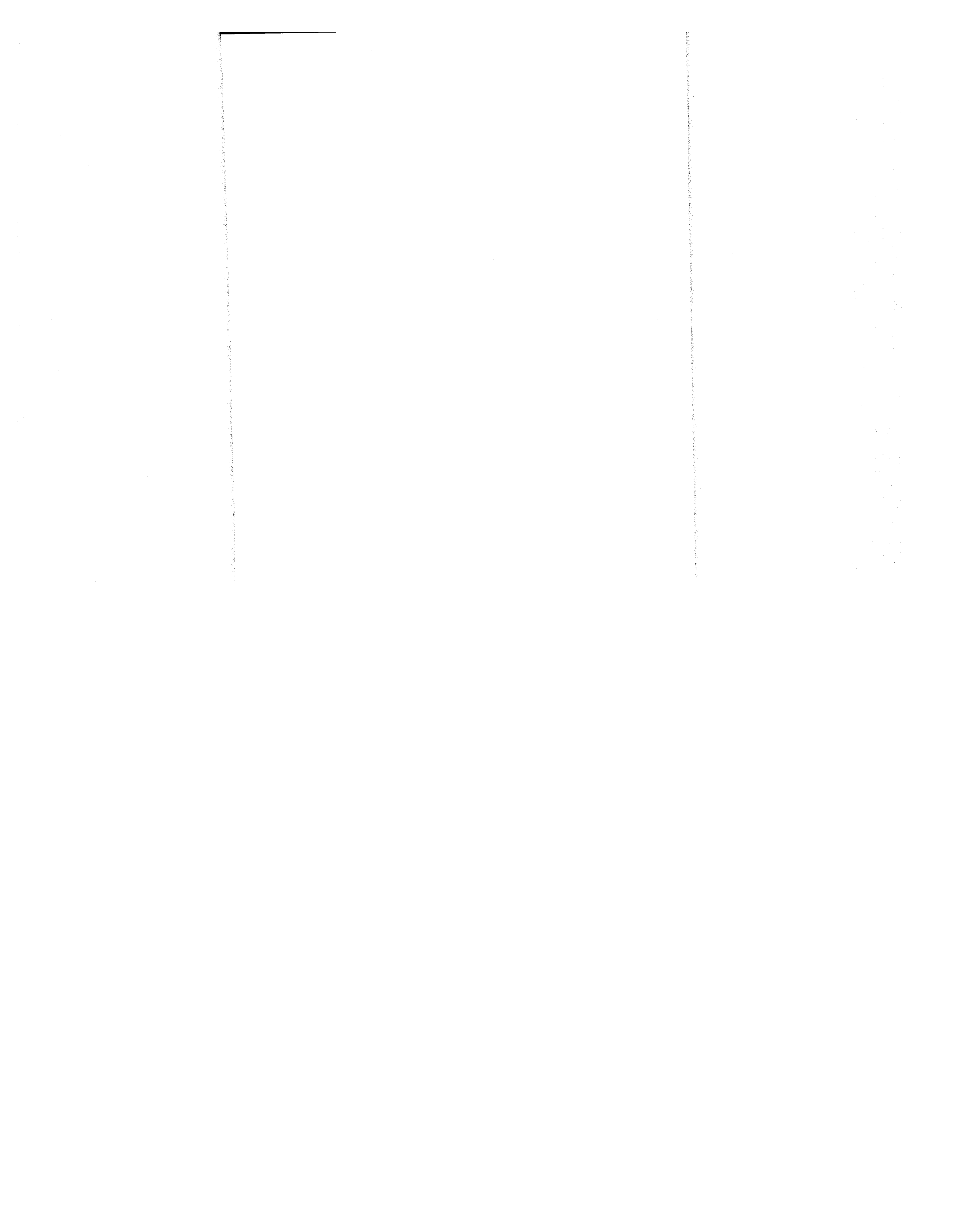
◆ -الابتلاء لبيان صدق العبودية لله:

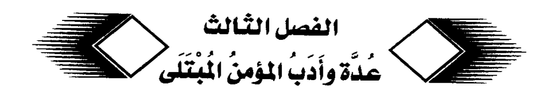
ينزل البلاء بالإنسان لبيان صدق العبودية لله ففي حالة السراء يشكر الله، وفي حالة الضراء يصبر ويحتسب ذلك عند الله ولا يكون ذلك إلا إذا كان مؤمنا حقا وصدقا ويقينا، ودليل ذلك قول الله عز وجل: ﴿وَلَنَبۡلُوَنَّكُم بِشَيۡءٖ مِّنَ ٱلۡخَوۡفِ وَٱلۡجُوعِ وَنَقۡصٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَرَحۡمَةٞۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُهۡتَدُونَ ﴿١٥٧﴾﴾ [البقرة]، وكما قال الرسول ﷺ: «**عجبا لأمر المؤمن، إن أمره كله له خير، وليس ذاك لأحد إلاّ للمؤمن، إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له**» (رواه مسلم).



الفصل الثالث

عُدَّة وأَدَبُ المؤمنُ المبتلى





الفصل الثالث
عُدَّة وأَدَبُ المؤمنُ المُبْتَلَى

◆- تساؤلات وهواجس تجيش بالمؤمن المبتلى:

من التساؤلات والهواجس التي تجيش بالمؤمن :

* كيف أهيئ نفسي لتقبل نزول البلاء ؟
* ماذا أفعل عند نزول البلاء؟
* ما هي عُدَّتي للصبر والثبات عند وقوع البلاء؟
* ما هي الآداب التي ألتزم بها مع الله عند نزول البلاء؟
* ما هي الوسائل المشروعة للتخفيف من آثار الابتلاء ؟

حول الإجابة على هذه التساؤلات وغيرها سيكون المقصد من هذا الفصل مع التركيز على عُدّة المبتلى.

◆- أولاً: تهيئة النفس لتقبل البلاء:

يجب أن يوقن المؤمن بأنه سيبتلى وأن هذا من سنن الله الجارية إلى قيام الساعة ، فلا بد أن يهيئ نفسه بأن يعرف ماذا سيفعل عند وقوع البلاء؟

فعلى سبيل المثال: يفكر ماذا يفعل عند الابتلاء بالمرض ؟ أو

الابتلاء بفقد أحد من الأهل أو الولد أو الأقارب ؟ أو الابتلاء بالاعتداء على ماله؟ أو بالاعتداء على البدن بالتعذيب؟ أو بالاعتداء على النفس بالتجريح؟أو بالاعتقال والسجن؟ أو نحو ذلك مما يكره.

كما يجب عليه أن يفكر: ماذا يفعل عندما يبتلى بالخير والحسنات مما يحب مثل : كثرة المال والأولاد أو بالجاه والسلطان أو بالسمعة الطيبة أو بطول الأمد؟

إن تهيئه النفس لمواجهة الابتلاء يخفف من الآلام ، ويعوّدها على قوة التحمل ، ويقوي من عزيمة الصبر والثبات وتجنب الخوار والاستسلام والذل والعجز ، وأصل ذلك قول الله تبارك وتعالى : ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٦٠﴾﴾ [الأنفال] ، فمواجهة الابتلاء جهاد ضد هوى النفس ويحتاج إلى عزيمة وقوة.

♦- ثانياً : الأخذ بالأسباب المشروعة لمواجهة البلاء :

عندما يستشعر المؤمن إرهاصات وقوع البلاء ونزول المصائب والفتن، ويرى لها شواهد وعلامات يمكن استقراؤها من الأحداث المحيطة أو من الأخبار والمعلومات ،أو من أي مصدر؛ عليه أن يأخذ بالأسباب المعتبرة شرعا لدفع البلاء أو للتخفيف منه، فعلى سبيل

المثال : في حالة الابتلاء بالمرض : عليه الذهاب إلى الطبيب وأخذ الدواء أو عمل العمليات الجراحية إن تطلب الأمر ، وأصل ذلك قول الرسول ﷺ **«ما أنزل الله داء إلاّ أنزل له شفاء»** (رواه البخاري) ، واليقين التام بأن الشفاء بيد الله سبحانه وتعالى .

وفي حالة الابتلاء بالفقر: عليه أن يأخذ بالأسباب بالسعي في طلب الرزق الحلال متوكلا على الله القائل: ﴿**فَٱمْشُواْ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْ مِن رِّزْقِهِۦ**﴾ [الملك:١٥].

وفي حالة توقع الابتلاء بالاعتقال: إخفاء الأوراق التي يمكن أن تستخدم ضده ، وأن يرتب أفكاره وحججه للدفاع عن التهم المتوقع أن توجه إليه ، وأن يوكل محاميًا وهكذا .

وفي حالة الابتلاء بالظلم في سبيل الله : عليه أن يستعد لمواجهة الظالم وأن يأخذ بالمعاريض وأن يكون حذراً يقظا.

◆ -**ثالثاً: الاستعانة بالآخرين للتخفيف من شدة البلاء**

في بعض أنواع الابتلاءات مثل المرض وفقدان الأحبة والأصحاب أو فقدان المال أو الفقر والعوز، يجب على المبتلى أن يستعين بإخوانه في الله ومن في حكم ذلك، أو بالجمعيات الخيرية والاجتماعية، أو بآخرين وذلك للتخفيف والمؤازرة وتقديم العون ، وأصل ذلك من القرآن الكريم قول الله تبارك وتعالى: ﴿**وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ**﴾ [المائدة:٢] ، وقول الرسول ﷺ : «**مثل المؤمن في توادهم**

وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى» (رواه مسلم).

فعلى سبيل المثال عند وقوع مصيبة الموت لأحد من الأهل أو الأحباب على - الأخ أو أهله - أن يتصل بإخوانه ليساعدوه في أمور الميت ، وفي حالة وقوع الاعتقال وما حكم ذلك على الأخ أن يتصل بإخوانه ليقفوا معه ويرعوا أهله وأولاده وأمواله [1] .

♦-رابعاً : الصبر عند وقوع الابتلاء لنيل الثواب :

من حكمة الابتلاء هي التربية على الصبر ، ويحتاج الصبر إلى قوة الإيمان ويستشعر المبتلى بأن مع العسر يسرا وأن بعد الضيق فرجا ، ولابد من أن يؤدي المؤمن الامتحان بعزيمة وثبات حتى تظهر حكمة الله من الابتلاء .

ويقول العلماء والفقهاء: إن الصبر عند الابتلاء على ثلاثة مستويات هي[2]:

* الصبر بالله : ويقصد بذلك الاستعانة بالله والدعاء بأن يرزقه الصبر.

---

(١) دكتور حسين حسبن شحاتة ، «مسئوليتنا تجاه أبناء المعتقلين » ، دار الكلمة المنصورة ١٩٩٦ .

(٢) الشيخ عبد الله الجعيش ،«تحفة المريض »، من مطبوعات مركز الدعوة والإرشاد-يريده – السعودية ، صفحة ٤٥ وما بعدها .

* الصبر لله: ويقصد يذلك أن يستشعر المؤمن أن هذا الابتلاء ابتغاء مرضات الله ويأمل أن ينال ثواب الصابرين.

* الصبر مع الله: يوقن المؤمن المبتلى أنه في كنف الله وأمره كله بيد الله.

ودليل ذلك من القرآن الكريم هو قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَبَشِّرِ ٱلصَّـٰبِرِينَ ۝١٥٥ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَـٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓا۟ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ۝١٥٦ أُو۟لَـٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ ۝١٥٧﴾ [البقرة].

ويقول الرسول ﷺ: «**سلوا الله العفو والعافية فإن أحدا لم يعط بعد اليقين خيرا من العافية في والدنيا والآخرة** » (رواه النسائي وابن ماجه)، وكان ﷺ يدعو ربه ويقول: «**اللهم إني أسالك العفو والعافية في ديني ودنياي وأهلي ومالي ،اللهم استر عوراتي ، وآمن روعاتي، اللهم احفظني من بين يدي ومن خلفي ومن يميني وعن شمالي ومن فوقي وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتي** » (أبو داود).

◆-خامساً: الثبات والمرابطة عند نزول الابتلاء وحسن الظن بالله:

يجب على المؤمن المبتلى الثبات والمرابطة وأن يسأل الله عز وجل اللطف والعافية ،وأن يقدر له الخير حيث كان، وأن يتمسك بكنف الله عز وجل، لأن مشيئة الله ماضية ، واليقين التام بأن قدر الله نافذ ،

فمن لايتقهقر أويزل أو يولي الأدبار، وعليه أن يرابط مع الله ويعيش مع أمل النصر والفرج ، وفي هذا المقام يقول الله وتعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱصْبِرُوا۟ وَصَابِرُوا۟ وَرَابِطُوا۟ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٢٠٠﴾ ﴾
[آل عمران]

وفي حالة الابتلاء بالمرض ، يجب على المريض الصبر والثبات ولا يتمنى الموت ، فعن أنس رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «**لا يتمنين أحدكم الموت لضر نزل به ، فإن كان لابد متمنيا فليقل :اللهم أحيني ما كانت الحياة خيرا لي ، وتوفني ما كانت الوفاة خيرا لي** » (أخرجه البخاري)، ومن الأدعية المأثورة عن رسول ﷺ: «**اللهم اجعل الحياة زيادة لي في كل خير ،واجعل الموت راحة لي من كل شر**» (متفق عليه) .

◆ -سادساً : الدعاء لدفع البلاء أو تخفيفه[1] :

من حكم الابتلاءات أنها وسيلة للتضرع إلى الله سبحانه وتعالى والتقرب إليه لكشف الهم والكرب والبلية ، لذلك يجب على المؤمن المبتلى أن لا يكف عن الدعاء بإخلاص ، واختيار الأدعية المناسبة لذلك ، فالدعاء سبب لدفع البلاء أو تخفيفه، وهو سلاح المؤمن وأصل ذلك من القرآن الكريم هو قول الله عز وجل : ﴿أَمَّن يُجِيبُ

---

(١) يرجع إلى الباب الخامس الذي خصص للأدعية المأثورة عند الابتلاء.

﴿ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ ﴾ [النمل: ٦٢].

ولقد دعا سيدنا داود ربه عندما مسه الضر ، قال تبارك وتعالى :
﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٨٣﴾ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَكَشَفْنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَٰبِدِينَ ﴿٨٤﴾ ﴾ [الأنبياء].

ولقد وردت أحاديث كثيرة عن رسول ﷺ عن وجوب الدعاء عند نزول البلاء ، منها قوله ﷺ : «**الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل ، فعليكم عباد الله بالدعاء**»(رواه الترمذي)، وقال ﷺ: «**لا يرد القضاء إلاّ الدعاء، ولا يزيد في العمر إلاّ البر**» (رواه الترمذي وقال: حديث حسن).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول ﷺ : «**ليس شيء أكرم على الله من الدعاء** » (أخرجه الترمذي وقال حديث حسن).

◆ - سابعاً : عدم اليأس من رفع البلاء والفرج

يعيش المؤمن المبتلى مع الرجاء من الله أن يكشف عنه الهم والغم والكرب بسبب الابتلاءات ،كما أنه يعيش مع أمل رفع البلاء ، وتفريج الكربات ، وكشف الغمة، وإزالة الهم ولا يجب أن يضجر أو ييأس ، ودليل ذلك من القران الكريم هو قول الله تبارك وتعالى : **﴿ إِنَّهُۥ لَا يَاْيْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨٧﴾ ﴾** [يوسف]. ومن النماذج التي وردت في القرآن عن عدم اليأس مهما طال البلاء: ابتلاء سيدنا

يعقوب بفراق ابنه يوسف، فقال لأولاده كما ورد في القرآن : ﴿ يَٰبَنِيَّ ٱذْهَبُوا۟ فَتَحَسَّسُوا۟ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَا۟يْـَٔسُوا۟ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ لَا يَا۟يْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ ﴾ [يوسف:٨٧]، وأيضا لم ييأس سيدنا أيوب من الشفاء حيث طال عليه المرض ثمانية عشر عاما، يقول الله تبارك وتعالى : ﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٨٣﴾ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَكَشَفْنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَٰبِدِينَ ﴿٨٤﴾ ﴾ [الأنبياء].

◆- ثامناً : شكر الله عز وجل الذي رفع البلاء :

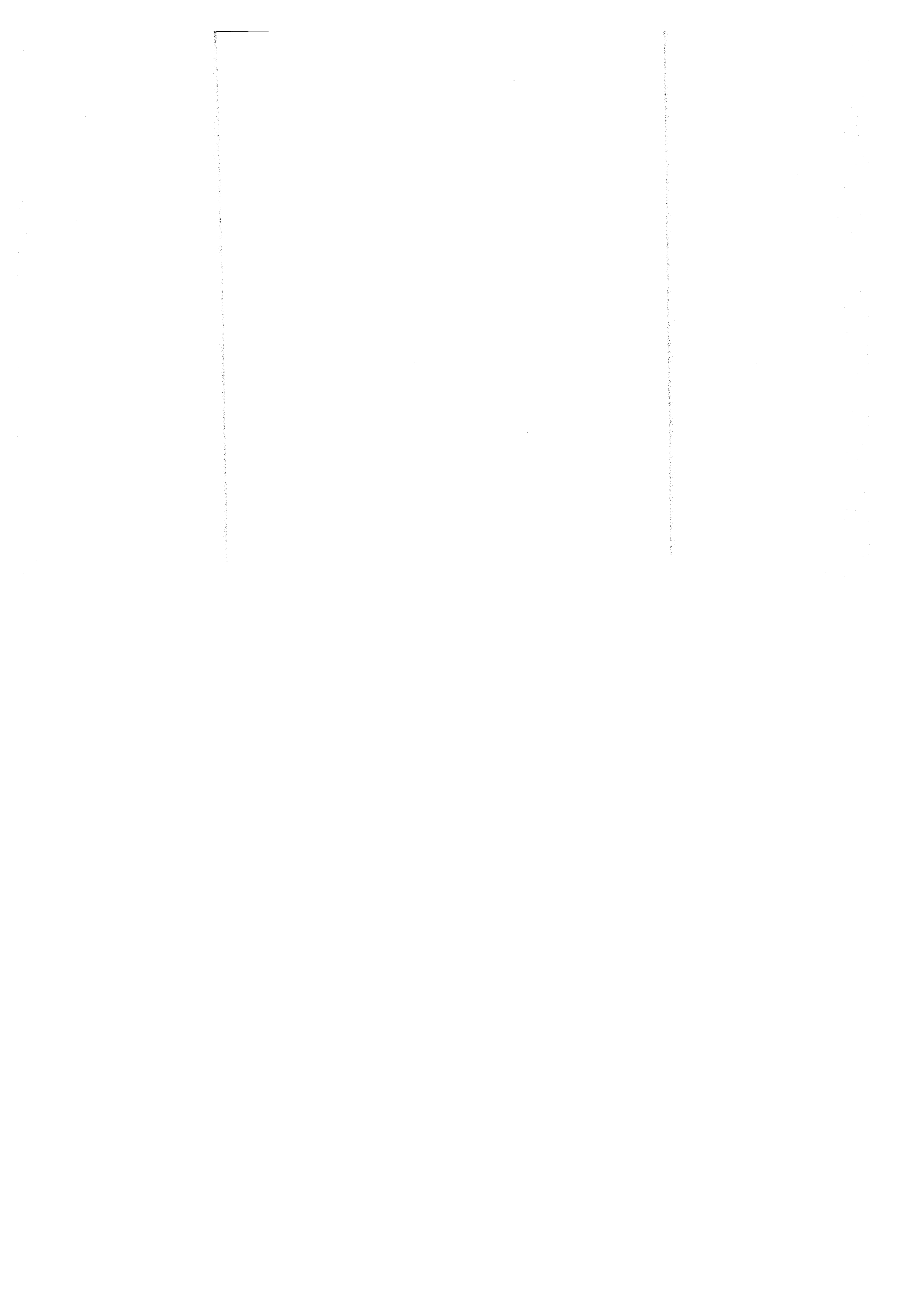
عندما يقدر الله بمشيئته ويرفع البلاء من على المؤمن الذي رضي وصبر وثبت وانتهى الاختبار ، وجب أن يستشعر أنه كان مع الله ولم يسخط، وعليه أن يشكر الله أنه قد نجح ويتمنى منه الثواب والغفران والجنة .

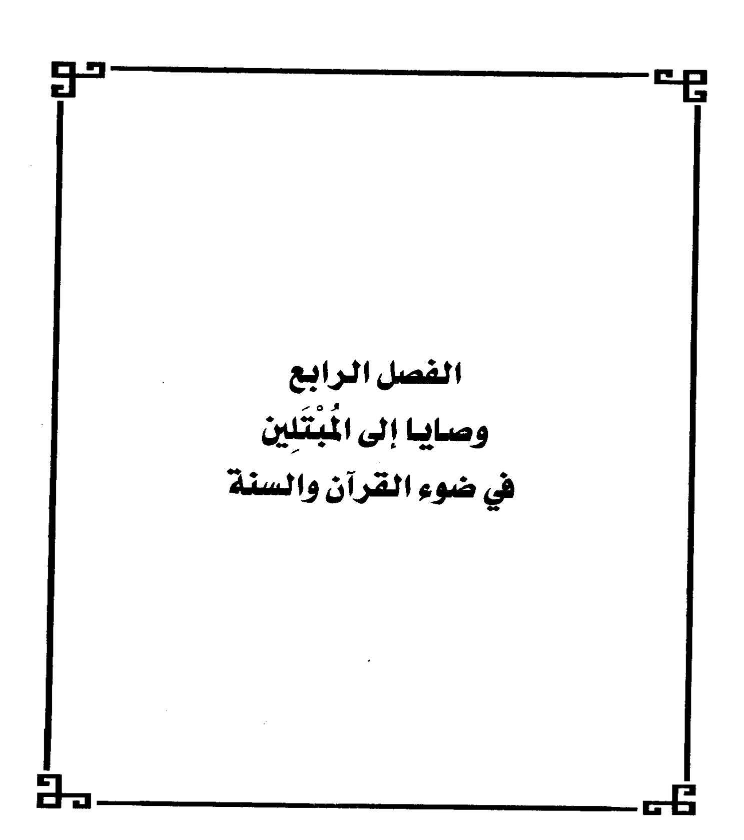
كما يجب على المؤمن المبتلى ألا يترك للشيطان سبيلا إلى قلبه، ويؤمن بأن بعد العسر يسرا .

ومن الأدلة على وجوب الشكر على كل الأحوال، يقول الله تبارك وتعالى: ﴿ فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ وَٱشْكُرُوا۟ لِى وَلَا تَكْفُرُونِ ﴿١٥٢﴾ ﴾ [البقرة] ، ومن أقوال المبتلين كما ورد في القرآن الكريم : ﴿ قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ تَدْعُونَهُۥ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَّئِنْ أَنجَىٰنَا مِنْ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٦٣﴾ قُلِ ٱللَّهُ

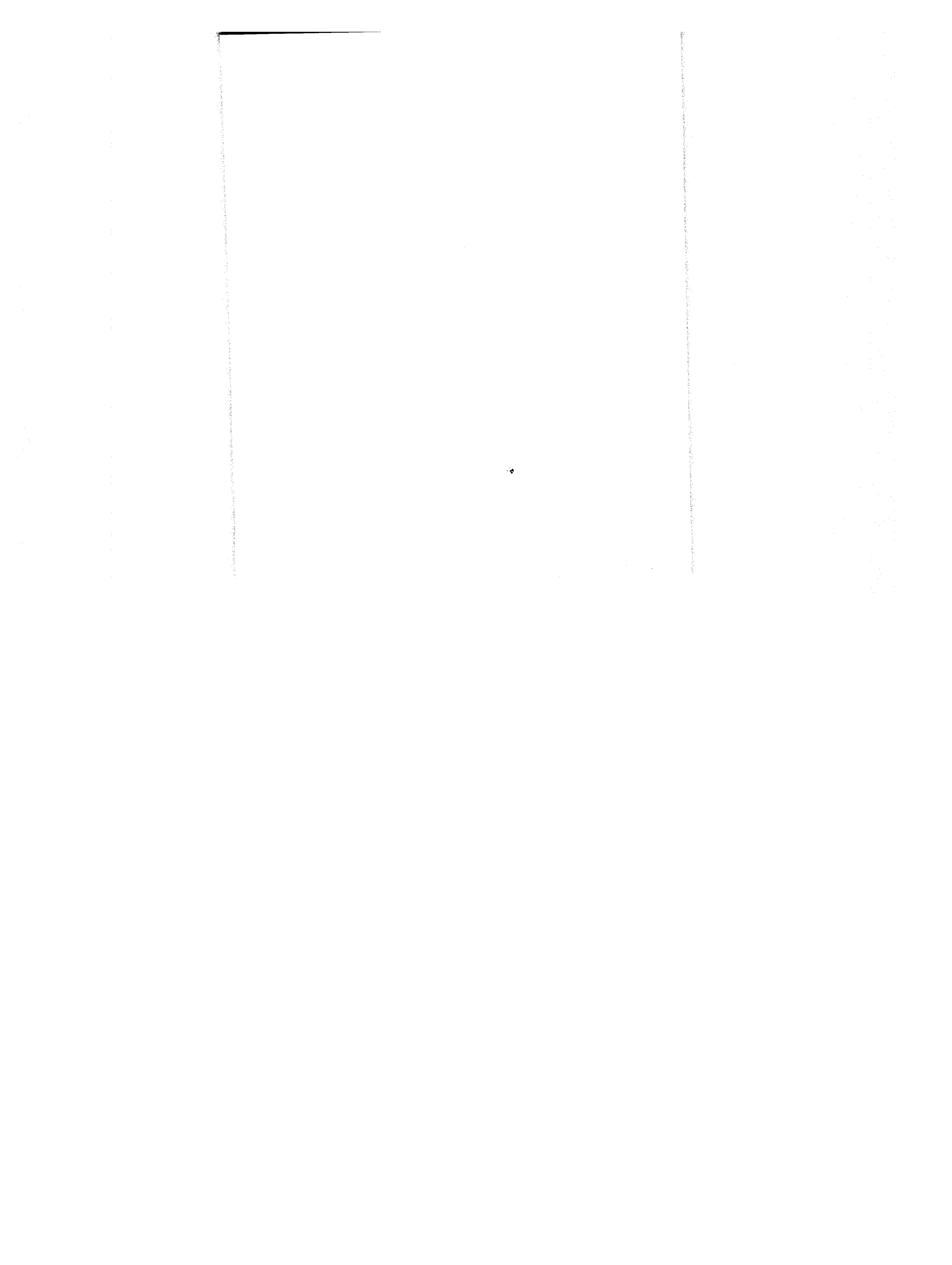
﴿يُنَجِّيكُم مِّنْهَا وَمِن كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنتُمْ تُشْرِكُونَ ﴿٦٤﴾﴾ [الأنعام]، وقول سليمان كما ورد في القرآن الكريم : ﴿قَالَ هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ ۖ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ﴿٤٠﴾﴾ [النمل] ، ولقد أمرنا رسول ﷺ أن نشكر الله على كل الأحوال ، ففي حالة السراء وتمام النعمة فنقول: «**الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات**»، وفي حالة الضراء نقول: «**الحمد لله على كل حال**».

* * *





الفصل الرابع
وصايا إلى المُبْتَلِين
في ضوء القرآن والسنة



وصايا إلى المُبْتَلين في ضوء القرآن والسنة

يحتاج المسلم المبتلى إلى مجموعة من الوصايا يستعين بها في تخفيف حدة الكرب والهم والحزن الذي ينتابه بسبب الابتلاءات التي تصيبه، ولقد اجتهدنا في استنباطها مما ورد في الكتاب والسنة وأقوال الصالحين من الفقهاء والعلماء.

◆ **-الوصية الأولى: الإيمان بأن الابتلاء مقدر من عند الله.**

يجب على المؤمن المبتلى أن يؤمن بقدر الله عز وجل، والاعتقاد بأن كل ما يقع في الكون من خير أو شر أو نعمة أو نقمة فهو بقضاء الله وقدره، وهذا يحقق له الراحة القلبية، ودليل ذلك قول الله عز وجل: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَـٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢٢﴾﴾ [الحديد]، ويقول عز وجل: ﴿قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا﴾ [التوبة:٥١]، وعن جابر- رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا يؤمن عبد حتى يؤمن بالقدر خيره وشره، حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه**» (رواه الترمذي).

◆-الوصية الثانية : اليقين بأن ذكر الله عند وقوع البلاء طمانة للقلب.

يجب على المؤمن المداومة على ذكر الله على كل الأحوال في الرخاء والشدة، وفي الخير والشر، حتى يطمئن القلب، وتهدأ الجوارح، ويزداد المبتلى يقيناً بأن مع العسر يسرا، وأن بعد الضيق فرجاً، فقد قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ **ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾** ﴾ [الرعد]، وكان رسول الله ﷺ ذاكراً لله في كل الأحوال والأحيان، فعن عائشة — رضي الله عنها– قالت: «**كان رسول الله ﷺ يذكر الله على كل أحيانه**» (أخرجه البخاري).

◆-الوصية الثالثة : الإيمان بأن الله أراد بالمبتلى الرحمة والخير.

على المبتلى أن يعلم بأن الابتلاء من عند الله وهو أرحم الراحمين وهو الحكيم الخبير بالإنسان، فهذا يخفف من شدة البلاء، يقول الله تبارك وتعالى: ﴿ **كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ** ﴾ [الأنعام:٥٤]، ولقد نادى سيدنا أيوب ربه فقال: ﴿ **وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٨٣﴾** ﴾ [الأنبياء]، ويقول الرسول ﷺ: «**من يرد الله به خيراً يصب منه**» (رواه البخاري) أي يبتليه بالمصائب.

◆-الوصية الرابعة : الصبر والثبات عند نزول البلاء.

يجب على المؤمن المبتلى أن يؤمن بأن نزول المصائب من قدر الله

وما شاء الله فعل، ولا راد لقضائه، وعليه الصبر والاحتساب وطلب الأجر من الله، ولقد أمرنا الله سبحانه وتعالى أن نقول عند وقوع المصيبة: ﴿ قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَىٰنَا ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾ ﴾ [التوبة]، ونوقن بأن المصيبة هي اختبار مصداقاً لقول الله عز وجل: ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَىْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّـٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَـٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓا۟ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُو۟لَـٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾ ﴾ [البقرة]، ويحض الرسول ﷺ المؤمن على الصبر عند وقوع البلاء، وبين أن عظم الجزاء مع عظم البلاء، فقال ﷺ: «**عجباً لأمر المؤمن، إن أمره كله له خير، وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له**» (رواه مسلم).

◆- **الوصية الخامسة: احتساب أجر الصبر على البلاء عند الله.**

يجب على المؤمن المبتلى أن يحتسب ما يصيبه من بلاء عند الله عز وجل، ودليل ذلك قول الله سبحانه وتعالى: ﴿ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَطَـُٔونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ ٱلْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِۦ عَمَلٌ صَـٰلِحٌ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [التوبة: ١٢٠]، ويقول الرسول ﷺ:

«... واعلم أن في الصبر على ما تكره خيراً كثيراً» (رواه أحمد).

◆ - الوصية السادسة :إياك والجزع والسخط فإنه يفوت عليك الأجر.

إن تجنب الجزع والسخط عند وقع المصائب يخفف الآلام ويضاعف الحسنات، ولقد ورد في القرآن الكريم قول الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [الزُمَر:١٠]، وقوله عز وجل: ﴿وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿٤٣﴾﴾ [الشورى]، ولقد أكد رسول الله ﷺ على هذا المعنى فقال: «**إن عظم الجزاء مع عظم البلاء، وإن الله إذا أحب قوما ابتلاهم فمن رضي فله الرضا، ومن سخط فله السخط**» (رواه الترمذي).

◆ - الوصية السابعة : إحسان الظن بالله وأن بعد الابتلاء فرجا.

يجب على المؤمن المبتلى أن يحسن الظن بالله، واليقين التام أنه عز وجل مؤتيه خيرا وفرجا ورافعًا درجاته في الدنيا والآخرة، وأن من سنن الحياة الدنيا التقلب والتغير، يقول الله سبحانه وتعالى : ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾[آل عمران:١٤٠] ، فالابتلاء من سنن الله الثابتة: سراء وضراء ، خير وشر ، فرح وحزن ، فرج وشدة .

◆ - الوصية الثامنة : التعاون والتكافل والتضامن بين المؤمنين عند وقوع البلاء.

يجب على المؤمن التعاون والتكافل والتراحم والتعاطف مع

إخوانه المبتلين، فهذا يحقق الأمن والطمأنينة ولا سميا عند نزول البلاء، ولقد أمر الله عز وجل بذلك فقال : ﴿ **وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ** ﴾ [المائدة:٢]، وجاء في الحديث الصحيح عن رسول الله ﷺ أنه قال: « **مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى**» (رواه مسلم).

◆- الوصية التاسعة : النظر إلى من هو أشد بلاء يخفف شدة البلاء.

الابتلاء درجات ، والله سبحانه وتعالى لطيف بعباده ، لذلك يجب على المؤمن المبتلى أن يحمد الله على بلواه والنظر إلى من هو أشد منه بلاء، وأن يوقن أن ذلك كله بقدر الله عز وجل، فهذا يخفف من شدة البلاء، يقول الرسول ﷺ «**انظروا إلى من هو أسفل منكم ، ولاتنظروا إلى من هو فوقكم فهو أجدر أن تزودوا نعمة الله عليكم**» (رواه مسلم).

◆- الوصية العاشرة : الأخذ بالأسباب المشروعة للتخفيف من البلاء.

يجب على المؤمن المبتلى المبادرة والريادة في الأخذ بالأسباب والوسائل المشروعة التي تخفف من حدة البلاء والتي تفتقت عنها عقول البشر المطابقة لشرع الله مثل الدواء ، والتأمين الإسلامي ، وتجنب المخاطر ، وتجنب مواطن السوء والأمراض المعدية ، ويحث

الرسول ﷺ على ذلك فيقول : «**ما أنزل الله من داء إلا وأنزل له شفاء**» (رواه البخاري).

◆-الوصية الحادية عشر : إعطاء الزكاة والصدقات لمن نزلت بهم جائحة أو مصيبة من المبتلين.

من مصارف الزكاة سهم الغارمين، ومنهم الذين أصابتهم مصيبة أو جائحة أو ما في حكم ذلك ؛ ففيها تخفيف لشدة البلاء ، ودليل ذلك قول الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَٰرِمِينَ وَفِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ۖ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦٠﴾﴾ [التوبة] ، ويقول الرسول ﷺ: «**إن المسألة لا تحل إلا لثلاثة : ذو فقر مدقع ، أو لذي غرم مفظع، أو لذي دم موجع**» (رواه مسلم)، ولقد روى الإمام مسلم عن قبيصة بن مخارق الهلالي قال : تحملت حمالة (دين) فأتيت الرسول ﷺ أسأله فيها فقال : «**أقم حتى تأتينا الصدقة فنأمر لك بها**»، ثم قال : «**يا قبيصة إن المسألة لا تحل إلا لثلاثة: رجل تحمل حمالة (دين) فحلت له المسألة حتى يصيبها ثم يمسك، ورجل أصابته جائحة (مصيبة) اجتاحت ماله فحلت له المسألة حتى يصيب قواماً من عيش، ورجل أصابته فاقة حتى يقول ثلاثة من ذوى الحجى من قومه: لقد أصابت فلاناً فاقة (فقر مدقع) فحلت له المسألة حتى يصيب قواماً من عيش، فما سواهن من المسألة يا قبيصة سحتا يأكلها**

صاحبها سحتاً» (رواه مسلم).

◆- الوصية الثانية عشر : حمد الله على أن البلاء ليس في الدين.

كل بلاء في غير الدين فهو هَيِّنٌ ، والمصيبة الكبرى أن يكون الابتلاء في عقيدة السلم ، ومن الدعاء المأثور عن سيد المرسلين: «**اللهم لا تجعل مصيبتنا في ديننا ، ولا تجعل الدنيا أكبر همنا وغمنا**» ومن دعائه كذلك: «**اللهم قنا فتنة المحيا وفتنة الممات**» .

◆- الوصية الثالثة عشر :المسارعة بالتفريج عن المبتلين بالديون.

لقد حض الإسلام على القرض الحسن وجعل ثوابه ثمانية عشر مثلا وذلك للمعسرين ومن في حكمهم ممن نزلت بهم ضائقة أو أزمة أو مصيبة وتتطلب المال ، وهذا من أعمال البر ،ودليل ذلك قول الله تبارك وتعالى: ﴿**وَأَقِيمُوا الصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا الزَّكَوٰةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ۚ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا ۚ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٠﴾**﴾ [المزمل] ، وقال تبارك وتعالى: ﴿**وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ۚ وَأَن تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٨٠﴾**﴾ [البقرة] ، وحث الرسول ﷺ المسلمين بالتكافل والتضامن على الكروب ، فقال ﷺ: «**من نفس عن أخيه كربة من كرب يوم الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة**» (رواه مسلم).

◆-الوصية الرابعة عشر: الإيمان بأن الدار الآخرة هي الحياة.

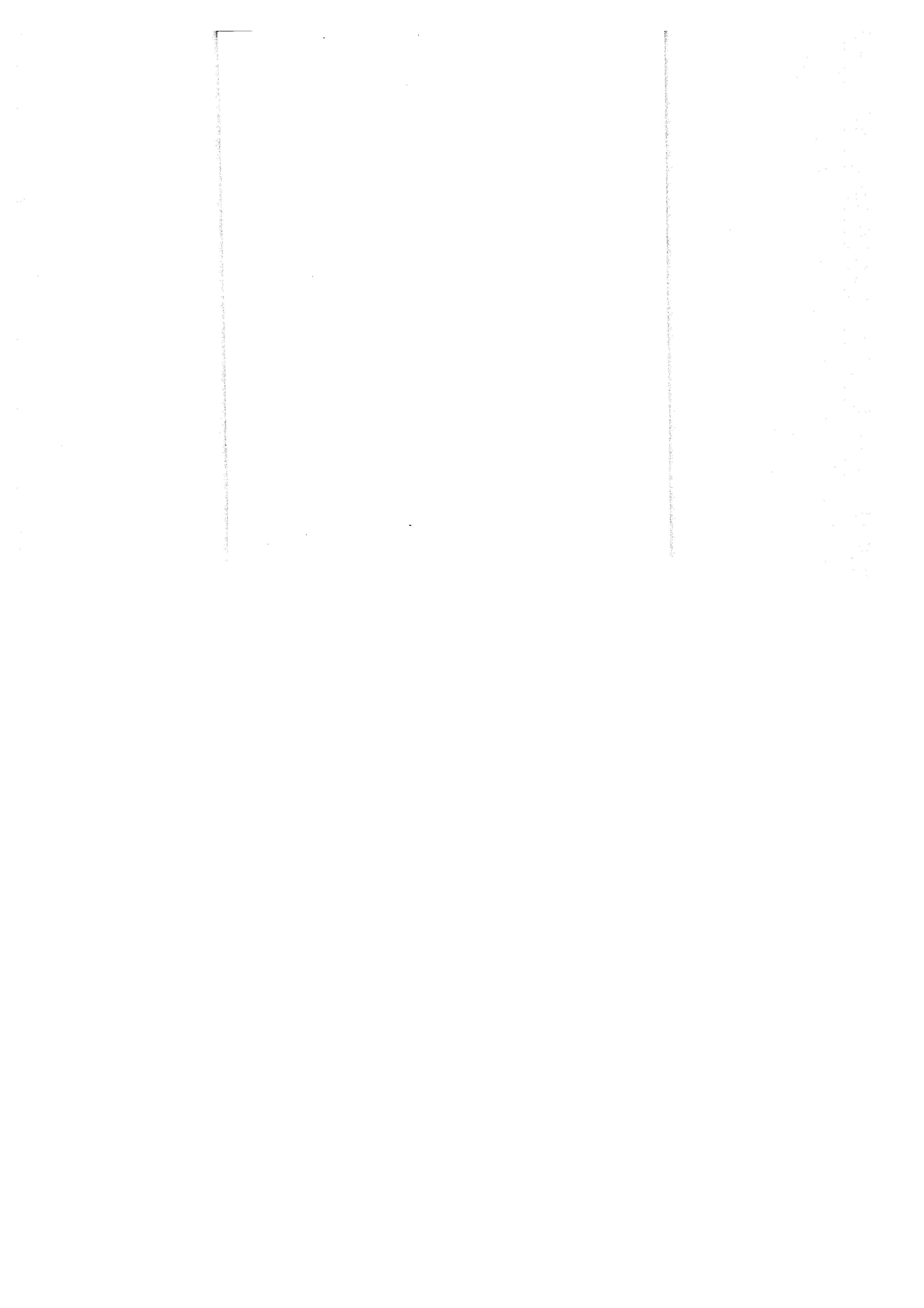
يجب على المؤمن المبتلى الاعتقاد باليوم الآخر وأن الحياة الدنيا دار عمل وجهد ومشقة وابتلاء، وأن الدار الآخرة هي دار المحاسبة والثواب والعقاب والقرار، وأصل ذلك قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ ۚ وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿٦٤﴾﴾ [العنكبوت]، ومن وصايا رسول الله ﷺ «**الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت، والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأماني**» (رواه الترمذي).

◆-الوصية الخامسة عشر: التوبة والاستغفار لأنهما من موجبات الصبر والثبات عند الابتلاءات.

يجب التعجيل بالتوبة وسرعة الاستغفار للخلاص من الذنوب والآثام التي قد تحدث عند نزول البلاء، ففي ذلك طمأنة للقلوب وراحة للنفوس، يقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَعْفُوا۟ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٢٥﴾﴾ [الشورى]، وقال تعالى: ﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١١٠﴾﴾ [النساء]، ويقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَتُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [النور:٣١]، وقوله عز وجل: ﴿وَسَارِعُوٓا۟ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [آل عمران:١٣٣]، ولقد ورد عن

رسول الله ﷺ: «**والله إني لأستغفر الله في اليوم أكثر من سبعين مرة**» (البخاري)، ويقول عليه السلام : «**إن الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ،ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل ، حتى تطلع الشمس من مغربها**» (مسلم).

* * *

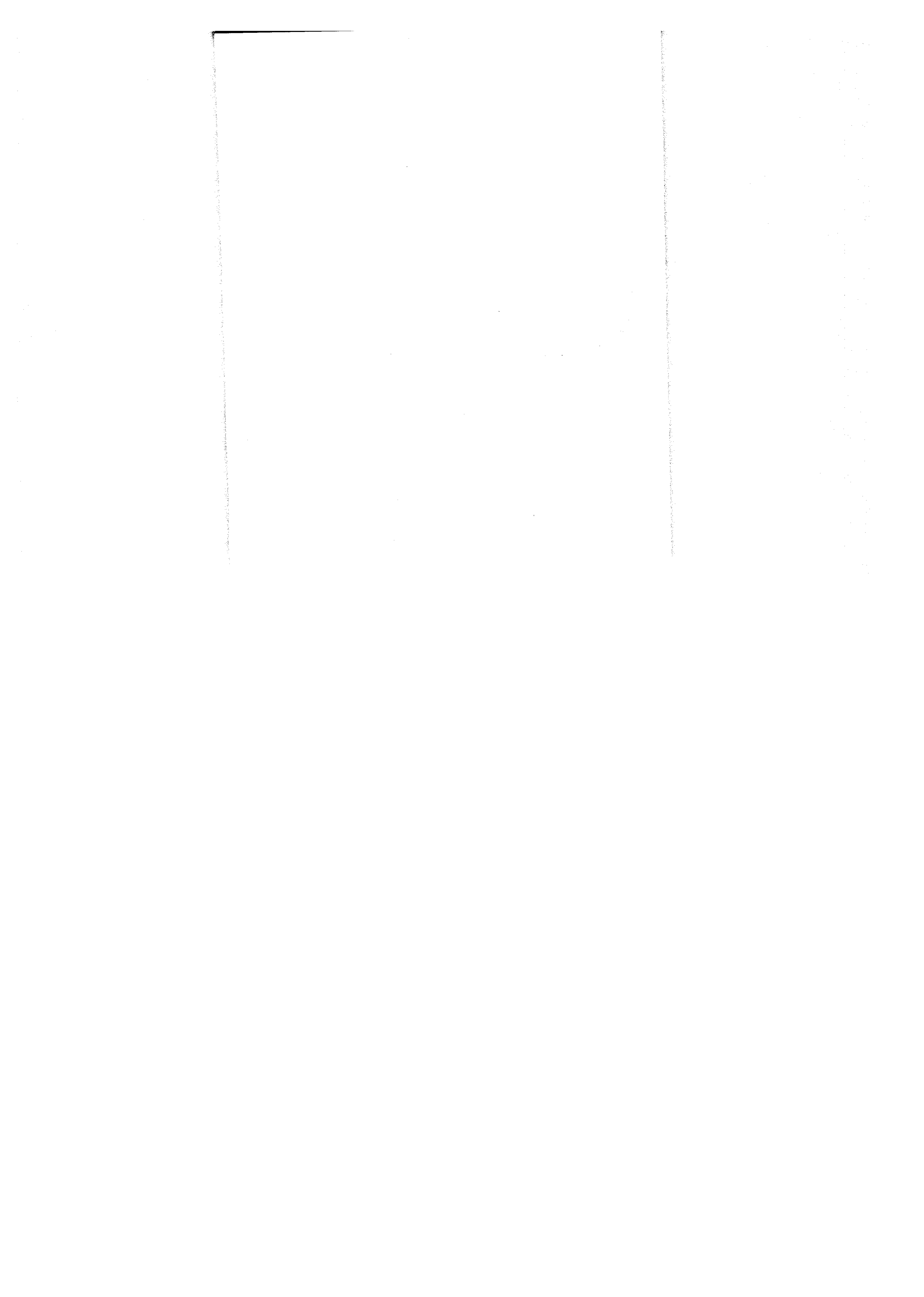


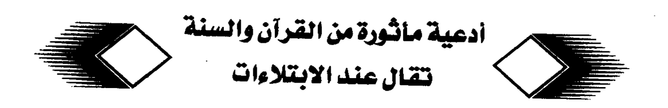


الفصل الخامس

أدعية مأثورة من القرآن والسنة

تقال عند الابتلاء





أدعية مأثورة من القرآن والسنة تقال عند الابتلاءات

◆-فضل الدعاء ووجوبه:

الدعاء عبادة روحية عظيمة ، تلقي حلاوة الإيمان في قلب المسلم وترققه وتجعله يشعر بالأمن والطمأنينة والراحة والسكينة ؛ لأنه (المسلم) يعتصم بالله ويفر إليه ويستسلم له ، يقول ﷺ: «**ليس شيء أكرم على الله من الدعاء**» (أخرجه الترمذي وقال: حديث حسن).

وتنفع الدعوات في قضاء الحوائج، واستقبال الأحداث وعوارض الحياة، ودفع الأضرار ، وكشف الكربات ، والتخفيف من شدة الابتلاءات ، والصبر عند الصدمات ، كما أنها تثبت القلوب عند الشدائد والأزمات حتى لا ينحرف المؤمن ولا يرتاب ، ولا يضل ولا يضجر، يقول تبارك وتعالى: ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ﴾ [النمل:٦٢].

وكان رسول ﷺ القدوة الحسنة في ذلك، فعندما كان يشتد به الكرب والهم، كان يضرع إلى الله بالدعاء الخالص، كما حدث يوم

الطائف وفي غزوة بدر ويوم حنين .

ولقد ورد بالقرآن الكريم وفي السنة النبوية الشريفة العديد من الأدعية التي تقال عند عوارض الحياة وحدوث الأزمات والمصائب والابتلاءات ، نذكر بعضها على سبيل المثال حتى تكون من عُدَّة المُبْتَلِين وزاد الصابرين.

♦-أدعية مأثورة من القرآن الكريم تقال عند الابتلاء:

﴿ رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [البقرة:٢٥٠] .

﴿ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِىٓ أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [آل عمران:١٤٧].

﴿رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ ﴾ [الأعراف:١٢٦].

﴿ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٥﴾ وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٨٦﴾ ﴾ [يونس].

﴿أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٨٣﴾ ﴾ [الأنبياء].

﴿ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾ ﴾ [الأنبياء].

﴿ رَّبَّنَا ٱكْشِفْ عَنَّا ٱلْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ﴿١٢﴾ ﴾ [الدخان].

﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾

وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٤﴾﴾ [الإخلاص].

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴿١﴾ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾﴾ [الفلق].

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ﴿٣﴾ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ﴿٦﴾﴾ [الناس].

◆-أدعية من السنة النبوية الشريفة تقال عند الابتلاء:

جاء في السنة أدعية خاصة بالكرب والهم والحزن ، ويحسن بالمبتلى أن يعرفها ويدعوا بها فعن ابن عمر رضي الله عنهما : قال رسول الله ﷺ : «**الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل ، فعليكم عباد الله بالدعاء**» (رواه الترمذي)، وعن سليمان رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ «**لا يرد القضاء إلا الدعاء، ولا يزيد في العمر إلا البر**» (رواه الترمذي) .

من الأدعية المأثورة عن رسول الله ﷺ على سبيل المثال ما يلي:

* عن ابن عباس –رضي الله عنهما – أن رسول الله ﷺ كان يقول عند الكرب: «**لا إله إلا الله العظيم الحليم ،لا إله إلا الله رب العرش العظيم، لا إله إلا الله رب السماوات ورب الأرض رب العرش الكريم**» (رواه البخاري ومسلم).

* عن عبد الله بن جعفر بن علي –رضي الله عنه – قال: لقنني رسول الله ﷺ هؤلاء الكلمات ، وأمرني إن نزل بي كرب أو شدة أن أقولها: «**لا إله إلا الله الحليم الكريم ، سبحان الله رب العرش العظيم، الحمد لله رب العالمين**» (أخرجه أحمد والنسائي والحاكم).

* عن أنس – رضي الله عنه – قال: كنت أخدم رسولﷺ فكنت أسمعه كثيراً يقول: «**اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، والعجز والكسل، والجبن والبخل، وغلبة الدين وقهر الرجال**» (رواه البخاري ومسلم).

* عن ابن عباس – رضي الله عنهما – قال: «**حسبنا الله ونعم الوكيل**» قالها إبراهيم عليه السلام حين ألقي في النار، وقالها محمد ﷺ حين قالوا: ﴿**إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدۡ جَمَعُواْ لَكُمۡ فَٱخۡشَوۡهُمۡ فَزَادَهُمۡ إِيمَٰنٗا وَقَالُواْ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ وَنِعۡمَ ٱلۡوَكِيلُ**﴾ [آل عمران:١٧٣] (رواه البخاري ومسلم).

* عن عبد الله بن مسعود – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما أصاب أحداً قط هم ولا حزن فقال: اللهم إني عبدك وابن عبدك وابن أمتك ناصيتي بيدك، ماض في حكمك، عدل في قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحداً من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن الكريم ربيع قلبي، ونور صدري، وجلاء حزني وذهاب همي،**

إلا أذهب الله همه وحزنه، وأبدله مكانه فرجاً – وفي رواية: فرحاً – قال: فقيل يا رسول الله ، ألا نتعلمها؟ فقال: «**بلى؛ ينبغي لمن سمعها أن يتعلمها**» (أخرجه أحمد).

* عن أبي بكر –رضي الله عنه– أن رسول الله ﷺ قال: «**دعوات المكروب: اللهم رحمتك أرجو فلا تكلني إلى نفسي طرفة عين وأصلح لي شأني كله، لا إله إلا أنت**» (رواه أبو داود وأحمد وصححه الألباني).

* وعن أنس – رضي الله عنه – قال: «كان النبي ﷺ **إذا كربه أمر** قال: «**يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث**» (رواه الترمذي وحسنه الألباني).

* عن أسماء بنت عميس – رضي الله عنها – قالت، قال رسول الله ﷺ: «**ألا أعلمك كلمات تقوليهن عند الكرب – أو في الكرب** – : **الله ، الله ربي لا أشرك به شيئا. تقال سبع مرات**» (رواه أبو داود وابن ماجه وصححه الألباني).

* وعن أنس – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله ﷺ: «**أَلِظُّوا (أكثروا) بيا ذا الجلال والإكرام**» (رواه الترمذي).

* وعن أبي هريرة –رضي الله عنه– : أن النبي ﷺ **كان إذا أهمه الأمر رفع رأسه إلى السماء فقال: «سبحان الله العظيم» وإذا اجتهد في الدعاء قال: «يا حي يا قيوم»** (رواه الترمذي).

* وعن سعد بن أبي وقاص – **رضي الله عنه– قال: قال رسول الله**

ﷺ: «دعوة ذي النون إذ دعا وهو في بطن الحوت: ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الأنبياء:٨٧] لم يدع بها رجل مسلم في شيء إلا استجيب له» (أخرجه الترمذي والنسائي وأحمد).

* وعن عائشة -رضي الله عنها- قالت: قال النبي ﷺ: «**اللهم إني أسألك باسمك الطاهر الطيب المبارك الأحب إليك، الذي إذا دعيت به أجبت، وإذا سُئِلتَ به أعطيت، وإذا استرحمت به رحمت، وإذا استفرجت به فرجت**» (رواه ابن ماجه).

* وعن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: «**ألا أعلمك كلمات تذهب عنك الضر والسقم، قُل: توكلت على الحي الذي لا يموت، والحمد لله الذي لم يتخذ ولداً، ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيراً**» (رواه ابن السني).

* وعن شداد بن أوس - رضي الله عنه - قال: قال النبي ﷺ: «**حسبي الله ونعم الوكيل، أمان كل خائف**» (رواه أبو نعيم في الحلية).

* وعن أنس بن مالك -رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا وقعت في بلاء فقل: «بسم الله الرحمن الرحيم، ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم، فإن الله يصرف بها ما شاء من أنواع البلاء**» (رواه ابن السني).

* وعن خولة بنت حكيم قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«من نزل منزلا ثم قال: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك» (رواه مسلم).

◆ — شروط قبول دعاء المبتلى:

لقبول الدعاء شروط أساسية مستنبطة من القرآن والسنة، ولقد لخصها أهل العلم في الآتي:

أولاً- الإخلاص في الدعاء والإلحاح فيه: يقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ [البيّنة:٥] . وقوله تبارك وتعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌۖ أُجِيبُ دَعۡوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ﴾ [البقرة:١٨٦]، ولقد أوصانا رسول الله ﷺ أن نحسن الظن بالله عند الدعاء فقال ﷺ: «**ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة**» (رواه الترمذي).

ثانياً- عدم الاستعجال: وقول الداعي: دعوت الله ولم يستجب لي: فقد روي عن النبي ﷺ أنه قال: «**يستجاب لأحدكم ما لم يُعجل، يقول دعوت فلم يستجب لي**» (البخاري ومسلم).

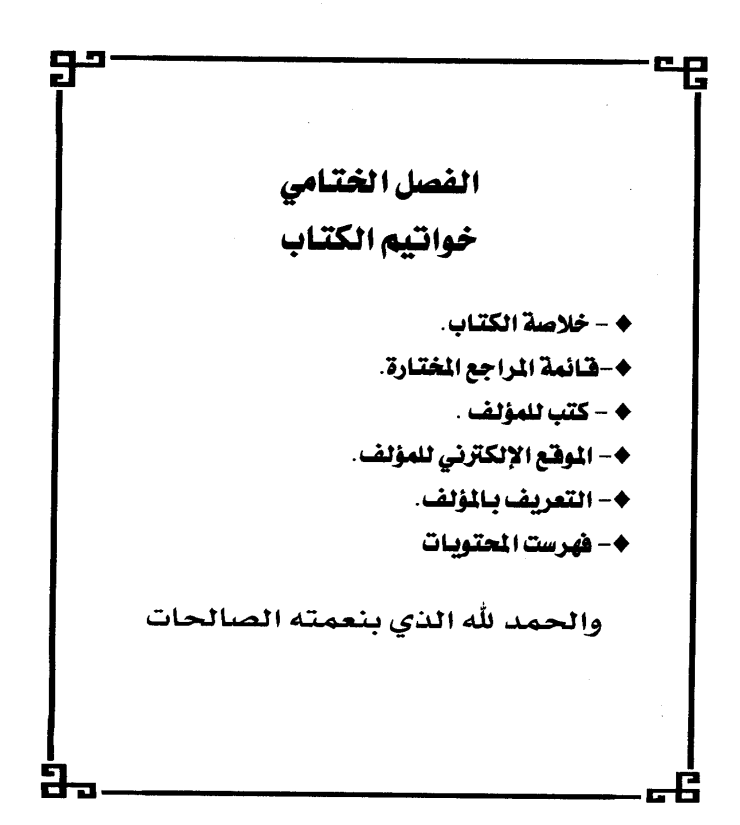
ثالثاً- الدعاء بالخير وتجنب الدعاء بإثم أو قطيعة رحم:
فعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**ما على الأرض مسلم يدعو بدعوة إلا آتاه الله إياها، أو صرف عنه السوء مثلها، ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم**» (رواه الترمذي).

رابعاً- حضور القلب: فإن الله عز وجل لا يقبل دعاءً من قلب غافل لاه. يقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِى نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْـَٔاصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ﴿٢٠٥﴾﴾ [الأعراف].

خامساً- المأكل الطيب والملبس الحلال: وأن يتجنب الحرام الخبيث، فقد أمرنا الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم بذلك فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُوا۟ مِمَّا فِى ٱلْأَرْضِ حَلَٰلًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿١٦٨﴾﴾ [البقرة]، ولقد بين رسول الله ﷺ أن من بين شروط قبول الدعاء أكل الحلال الطيب، فقد ورد عن ابن عباس رضي الله عنه، قال: تليت هذه الآية عند رسول الله ﷺ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُوا۟ مِمَّا فِى ٱلْأَرْضِ حَلَٰلًا طَيِّبًا﴾، فقام سعد بن أبي وقاص، فقال: يا رسول الله، ادع الله أن يجعلني مستجاب الدعوة. فقال له: «**يا سعد، أطب مطعمك تستجب دعوتك، والذي نفسي بيده، إن الرجل ليقذف اللقمة الحرام في جوفه ما يتقبل منه أربعين يوماً، وأيما عبد نبت لحمه من السحت والربا فالنار أولى به**» (أخرجه ابن مردويه).

اللهم هذا الدعاء وعليك الإجابة.

* * *

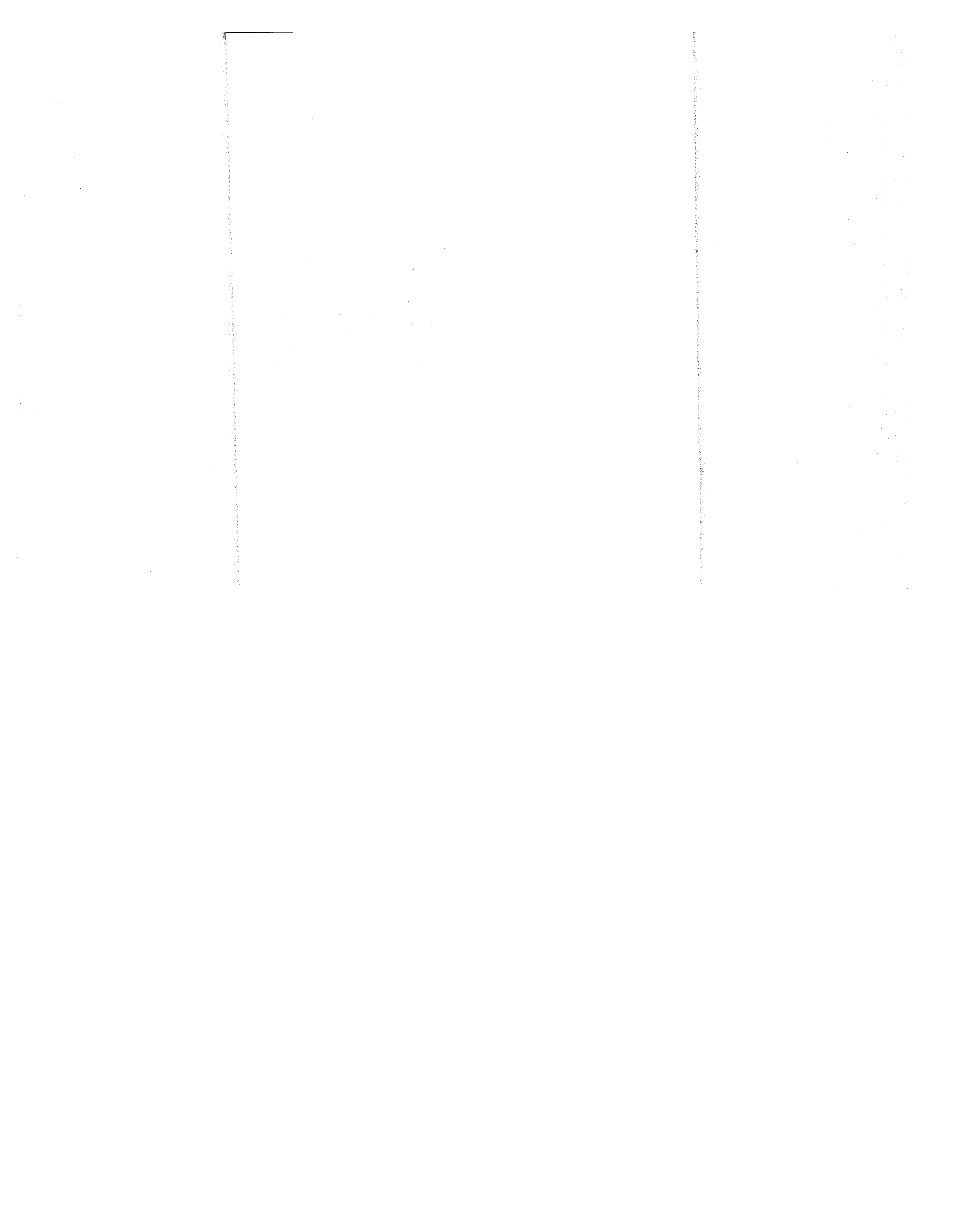


الفصل الختامي

خواتيم الكتاب

- ◆ - خلاصة الكتاب.
- ◆ -قائمة المراجع المختارة.
- ◆ - كتب للمؤلف .
- ◆ - الموقع الإلكتروني للمؤلف.
- ◆ - التعريف بالمؤلف.
- ◆ - فهرست المحتويات

والحمد لله الذي بنعمته الصالحات



خلاصة الكتاب

الحمد لله الذي هداني وأعانني على إعداد هذا الكتاب، والذي يتناول المفاهيم والأسس والضوابط " **التربوية والدعوية للابتلاءات**" والتي يجب أن يفهمها كل مسلم ويطبقها؛ لأن نزول البلاء بالإنسان من سنن الله الجارية في هذه الحياة الدنيا، ومن حِكَمِه سبحانه وتعالى في ذلك الامتحان والاختبار لبيان صدق العبودية له سبحانه وتعالى في السراء والضراء، فمن شكر في السراء فهذا خير له، ومن صبر في الضراء فهذا خير له، ولا يكون ذلك إلاّ للمؤمن الصادق.

ولقد خَلُصَ هذا الكتاب إلى مجموعة من المفاهيم من أهمها ما يلي :

- الابتلاء من سنن الله الجارية إلى يوم القيامة ، وهو آية من آيات الله في خلقه، ولقد ابتلي الرسل والأنبياء والمؤمنون والناس جميعاً.
- يكون الابتلاء بالحسنات والسيئات، وبالسراء والضراء، وبالخير والشر، وبالغنى والفقر، وباليسر والعسر ، وبالضيق والفرج، وذلك للاختبار والامتحان.
- من حكم الله عز وجل في الابتلاء التمييز بين الناس في صدق العبودية وبيان حب الله لعباده الصابرين، وتكفير الذنوب والسيئات والخطايا، ورفع الدرجات وبلوغ المنزلة الرفيعة،

والرجوع إلى الله بالتضرع والدعاء ، وتطهير القلوب، وإصلاح النفوس ... وبذلك يكون حصاد الابتلاءات الكثير من النفحات .

- من صور الابتلاءات في مجال الدعوة الإسلامية، والتي يجب على من يختار السير في هذا الطريق أن يتوقعها ويوقن بها : التجريح والسب والقذف، والاعتقال والسجن، والإيذاء والاستشهاد، ومصادرة الأموال، والتضييق على مصادر الكسب، والنفي والتشريد، والتضييق في مواطن العمل، والفصل من الوظيفة، وتهديد وإيذاء الأهل والعشيرة، ونفور وخوف الأصحاب والأحباب ... ونحو ذلك، وهذه الابتلاءات تتحول إلى نفحات ورحمات ربانية لمن يصبر ويثبت ويحتسب ذلك عند الله .
- قد يكون الابتلاء لبعض العصاة والمذنبين، والحكمة من ذلك إيقاظهم من غفلتهم ليرجعوا إلى الله تائبين مستغفرين ويكون من نفحات ذلك أن يكفر الله عنهم ذنوبهم، بل ويبدل سيئاتهم حسنات، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿ إِلاَّ مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَالِحاً فَأُوْلَئِكَ يُبَدِّلُ اللهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ﴾ [الفرقان آية: (٧٠)]
- يجب أن يوقن المؤمن المبتلى أن ما وقعَ به من بلاء من قدر الله المكتوب عليه ولا راد لقضائه، وعليه أن يستقبل ذلك بالرضا والصبر والثبات، وأن يأخذ بالأسباب المشروعة للتخفيف من الآثار المختلفة لهذا البلاء، ويتجنب الضجر والسخط والغضب وما

في حكم ذلك حتى لا يرسب في الامتحان ويخسر الدنيا والآخرة، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ... فمن رضي فله الرضا، ومن سخط فله السخط" (الترمذي).

- يجب على المؤمن المبتلى التحصن بالذكر والاستغفار والتوبة والدعاء الخالص، ولقد ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة أدعية تقال في حالات : الفتن والمصائب والكروب والنوازل وما في حكم ذلك، ويحسن بالمبتلى أن يدعو بها، وأصل ذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم : **"الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل، فعليكم عباد الله بالدعاء"** (الترمذي).

- يجب على رجال الدعوة الإسلامية تجديد الإيمان، واليقين بأن طريق الدعوات هو طريق الجنة الذي اختاره الله لهم، وهو محفوف بكل أنواع الابتلاءات، ومن موجباته الصبر والثبات على هذا الطريق، لأن ذلك أساس العبودية الصادقة الخالصة لله، والصبر نصف الإيمان وهو من صفات المتقين الذين يحبهم الله، والذين يوفيهم أجرهم بغير حساب، وصدق الله القائل:﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [الزمر آية:(١٠)]، ومما ورد عن السلف:"لولا ابتلاءات الأيام، لم يُعرف صبر الدعاة الكرام وإنه فيمن كان قبلكم : كان إذا أصابه بلاء عَدّهُ رخاء، وإذا أصابه رخاء عَدّهُ بلاء".

- **يجب** على الظالمين والطغاة أن يوقنوا بأن الله سبحانه وتعالى سوف يأخذهم بذنوبهم ويصب عليهم كل أنواع العذاب صبًّا إن لم يتوبوا ويرجعوا إلى الله، كما فعل مع قوم نوح وقوم لوط وقوم عاد وقوم ثمود وما قوم فرعون منهم ببعيد، يقول الله سبحانه وتعالى في هؤلاء وأمثالهم : ﴿ فَكُلاًّ أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ﴾ [العنكبوت: ٤٠] ويقول عز وجل في شأن الذين يفتنون الناس: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ﴾ [البروج: ١٠] فعليهم سرعة الرجوع إلى الله سبحانه وتعالى بالتوبة والاستغفار، مصداقاً لقوله تبارك وتعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُم بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ﴾ [الأنعام: ٤٢].
- **وخلاصة القول** : إن في الابتلاءات نفحات لمن صبر وثبت واحتسب ذلك عند الله القائل : ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا للهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ(١٥٥) أُوْلَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴾ [البقرة].

ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم ، وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم

قائمة المراجع المختارة على موضوع الابتلاء والتي اعتمد عليها المؤلف

أولاً: كتب تفسير القرآن العظيم.

ما ورد في تفسير آيات البلاء والابتلاء والفتن والمحن والمصائب والصبر والثبات.

ثانياً: كتب الصحاح.

ما ورد من أحاديث نبوية شريفة تتعلق بالبلاء والابتلاء والفتن والمحن والمصائب والصبر والثبات.

ثالثاً: كتب الفقه الإسلامي.

ما ورد في أبواب وفصول تتعلق بالبلاء والابتلاء والمحن والفتن والصبر والثبات وأدب الدنيا والدين.

رابعاً: كتب في التربية الروحية.

- أبو حامد الغزالي، "**إحياء علوم الدين**"، دار المعرفة، بيروت، عدة طبعات.
- ابن الجوزي، "**تلبيس إبليس**"، تحقيق الدكتور السيد الجميلي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

- ابن قيم الجوزية ،" **مدارج السالكين** " ، تحقيق محمد حامد الفقي، دار الكتاب العربي ، بيروت ،١٣٩٥ هـ ،١٩٧٥ م.
- ـــــــ ، " **حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح**" ، تحقيق وتعليق عصام الدين الصبابطي ، دار الحديث ، القاهرة ، مصر.
- ـــــــ ، " **تسلية أهل المصائب**"، نفس المصدر السابق.
- ـــــــ ، " **إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان**" ،دار التراث العربي ، القاهرة ، مصر.
- ـــــــ ، " **زاد الميعاد**"، دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية ، مصر.
- ابن أبي الدنيا ، " **كتاب المرض والكفارات** " ، الدار السلفية ، القاهرة ، مصر.
- ـــــــ ، " **الفرج بعد الشدة**"، نفس المصدر السابق.
- ابن تيمية ، " **مفرج الكروب**" ، مكتبة التراث ، القاهرة ، مصر.
- الحافظ بن كثير ، " **البداية والنهاية في الفتن والملاحم** " ، تحقيق إسماعيل بن محمد الأنصاري ، المكتبة القيمة ،القاهرة ، مصر.
- أحمد بن حنبل ، " **كتاب الزهد** " ، دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع ، الإسكندرية ، مصر.

- عثمان بن حسن بن أحمد الشاكر الخويري ، " **درة الناصحين في الوعظ والإرشاد**" ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان .
- عبد الله بن علي الجعيثن ، " **تحفة المريض**" ، من مطبوعات مستشفى العربي ، القاهرة ، مصر ، ١٤٢٣هـ .
- عثمان عبد السلام نوح ، " **الابتلاء والمحن**" ، دار الإيمان ، القاهرة ، مصر.
- أحمد البيانوني ، " **الفتن** " ، دار السلام ، القاهرة ، مصر.
- طارق محمد الطواري ، " **البلايا والمصائب وفضل الصبر**" ، دار النفائس ، القاهرة ، مصر.
- محمد إمام منصور ، " **جذور البلاء**" ، مكتبة الصحابة ، طنطا ، مصر.
- خالد رمضان حسن ، " **عظم الجزاء في الصبر والبلاء**" ، مكتبة التربية ، القاهرة ، مصر.
- جمال ماضي ، " **فقه السالكين** " ، المدائن للنشر والتوزيع ، الإسكندرية ، مصر ، ١٩٩٦م .
- سعيد حَوّى ، " **تربيتنا الروحية** " ، دار السلام ، القاهرة ، مصر .
- الإمام حسن البنا ، " **مجموعة الرسائل** " ، دار التوزيع والنشر الإسلامية ، عدة طبعات.

- الأستاذ مصطفى مشهور ، " **سلسلة فقه الدعوة** " ، دار التوزيع والنشر الإسلامية ، القاهرة ، مصر .
- محمد عبد الله الخطيب ، " **مفاهيم تربوية**" ، عدة أجزاء ، دار المنار الحديثة، شبرا ، القاهرة ، مصر.
- لاشين أبو شنب ، " **اليقين**" ، دار البشير ، طنطا ، القاهرة ، مصر.
- جمعة أمين عبد العزيز ، " **الإخلاص**" ، دار الدعوة ، الإسكندرية ، مصر.
- د.حسين حسين شحاتة ، " **ابتلاءات ومسئوليات زوجة معتقل في سبيل الله** " ، دار الكلمة للنشر والتوزيع ، مصر ، المنصورة ، ١٤١٨ هـ ، ١٩٩٧م .
- ـــــــ "**محاسبة النفس**" ، المؤلف ، ٢٠٠٣م.
- ـــــــ ، " **مسئوليتنا نحو أولاد المعتقلين في سبيل الله**"، نفس المصدر السابق.
- ـــــــ ، " **المأثور من الذكر والدعاء**"، مكتبة التقوى ، القاهرة، مصر، الطبعة الثالثة ،٢٠٠٧ م.

* * *

من مؤلفات الدكتور حسين شحاتة في الفكر الإسلامي

* المأثور من الذكر والدعاء.
* محاسبة النفس.
* الترويح عن النفس.
* ابتلاءات ومسئوليات زوجة مجاهد في سبيل الله.
* مسئولياتنا نحو أبناء المجاهدين في سبيل الله.
* القلوب بين قسوة الذنوب ورحمة الاستغفار.
* خواطر إيمانية حول العقيقة.
* الرجل والبيت بين الواجب والواقع.
* طريق التفوق العلمي من منظور إسلامي.
* وصايا إلى طلاب العلم.
* وصايا إلى البيت المسلم.
* آداب الخطبة في الإسلام.
* آداب الزفاف في الإسلام.
* وصايا إلى العروسين.
* تيسير الزواج: ضرورة شرعية.
* الصلح والتحكيم الودي في ضوء الشريعة الإسلامية.
* ما ينفع المسلم بعد موته.
* إياكم ومال اليتيم : مُصْلِحُه في الجنة وآكِلُه في الجحيم.
* نفحات الابتلاءات.

من مؤلفات الدكتور حسين شحاتة

في الاقتصاد الإسلامي بين الفكر والتطبيق

* المصارف الإسلامية بين الفكر والتطبيق.
* مشكلتنا الجوع والخوف وكيف عالجهما الإسلام.
* حرمة المال العام في ضوء الشريعة الإسلامية.
* اقتصاد البيت المسلم في ضوء الشريعة الإسلامية.
* الاقتصاد الإسلامي بين الفكر والتطبيق.
* الضوابط الشرعية للمعاملات المالية المعاصرة.
* الميثاق الإسلامي لقيم رجال الأعمال.
* نظم التأمين المعاصرة في ضوء الشريعة الإسلامية.
* النظام الاقتصادي العالمي واتفاقية الجات (رؤية إسلامية). (نفد)
* السوق الشرق أوسطية (رؤية إسلامية). (نفد)
* الخصخصة في ميزان الشريعة الإسلامية.
* الضوابط الشرعية للتعامل في سوق الأوراق المالية.
* الرشوة في ميزان الشريعة الإسلامية.
* الجهاد الاقتصادي: ضرورة شرعية.
* المقاطعة الاقتصادية : (وتنفيذ مزاعم المثبطين).
* المقاطعة العربية : الواجب والواقع والمأمول .
* الأرزاق بين بركة الطاعات ومحق السيئات.
* تطهير الأرزاق في ضوء الشريعة الإسلامية.
* الإعجاز الاقتصادي في هدي الرسول ﷺ .

من مؤلفات الدكتور حسين شحاتة

في الفكر المحاسبي الإسلامي

* أصول الفكر المحاسبي الإسلامي.
* أصول محاسبة التكاليف في الفكر الإسلامي.
* محاسبة المصارف الإسلامية
* محاسبة الشركات في الفكر الإسلامي.
* محاسبة التأمين التعاوني الإسلامي.
* محاسبة الزكاة (مفهوماً ونظاماً وتطبيقاً).
* دليل المحاسبين للزكاة .
* فقه وحساب زكاة الفطر.
* التطبيق المعاصر للزكاة.
* كيف تحسب زكاة مالك ؟
* الأحكام الفقهية والأسس المحاسبية للوقف. (نفد)
* الطبيعة المميزة لمعايير المراجعة الإسلامية.
* أصول المحاسبة المالية مع إطلالة إسلامية.
* المحاسبة الضريبية مع إطلالة إسلامية.
* أصول المراجعة والرقابة في الفكر الإسلامي.
* المحاسبة الإدارية لرجال الأعمال رؤية إسلامية.
* الميثاق الإسلامي لقيم وأخلاق المحاسب.
* المراجعة والرقابة في المصارف الإسلامية.
* أسس المحاسبة والمراجعة لمؤسسات الزكاة المعاصرة.

التعريف بالمؤلف الدكتور حسين حسين شحاتة

* أستاذ المحاسبة بكلية التجارة جامعة الأزهر. ورئيس قسم المحاسبة.
* يدرس علوم الفكر المحاسبي والاقتصادي الإسلامي بالجامعات.
* محاسب قانوني وخبير استشاري في المحاسبة والمراجعة والضرائب.
* مستشار مالي وشرعي للمؤسسات المالية والإسلامية.
* مستشار لمؤسسات وصناديق الزكاة والتكافل الاجتماعي.
* مستشار لهيئة المحاسبة والمراجعة الإسلامية بالبحرين.
* عضو الهيئة الشرعية العالمية للزكاة بالكويت.
* عضو مجلس إدارة نادي أعضاء هيئة التدريس بجامعة الأزهر.
* عضو جمعية الاقتصاد الإسلامي بمصر.
* عضو المجلس الأعلى لنقابة التجاريين وعضو شعبة المحاسبة بها.
* الأمين العام لشعبة المحاسبين والمراجعين المزاولين للمهنة.
* شارك في العديد من المؤتمرات والندوات العالمية في مجال المحاسبة، والفكر الاقتصادي الإسلامي، والزكاة، والمصارف الإسلامية، وشركات الاستثمار الإسلامي.
* له العديد من المؤلفات في مجال الفكر المحاسبي الإسلامي، والفكر الاقتصادي الإسلامي، والفكر الإسلامي.
* ترجم مجموعة من كتبه إلى اللغة الإنجليزية والفرنسية والإندونيسية والماليزية.

التعريف بموقع

«دار المشورة للمعاملات الاقتصادية والمالية الإسلامية»

http://www.darelmashora.com www.DR-Hussienshehata.com

هذا الموقع مختص بصفة أساسية في قضايا الاقتصاد الإسلامي بين الفكر والتطبيق المعاصر، وكذلك بيان الضوابط الشرعية للمعاملات المالية والاقتصادية المعاصرة، ويحتوي على عدة أقسام من بينها:

- **قسم الاقتصاد الإسلامي:** مفاهيمه وخصائصه وأسسه وتطبيقاته والفرق بينه وبين الاقتصاد الوضعي.
- **قسم اقتصاد البيت المسلم:** كيف يُدار اقتصاد البيت وفقًا لأحكام ومبادئ الشرعية الإسلامية.
- **قسم زكاة المال:** كيف يحسب المسلم زكاة ماله وكيف ينفقها طبقًا لمصارفها الشرعية.
- **قسم الربا والفوائد البنكية:** مفهومه وأنواعه وأشكاله المعاصرة وبديله الإسلامي والحكم الشرعي في فوائد البنوك.
- **قسم المصارف الإسلامية:** مفهومها وضوابطها الشرعية والفرق بينها وبين البنوك التقليدية.
- **قسم نظم التأمين المعاصرة والتأمين الإسلامي:** الحكم الشرعي في التأمين التجاري وعلى الحياة والبديل الإسلامي.
- **قسم البورصة:** أحكام التعامل في سوق الأوراق المالية: شراءً وبيعًا ومضاربة وسمسرة.
- **قسم فقه رجال الأعمال:** الضوابط الشرعية لمعاملات رجال الأعمال المعاصرة.

❖ **قسم البيوع:** بيان البيوع المشروعة، والبيوع المنهي عنها شرعًا في ضوء التطبيق المعاصر.

❖ **قسم حكم العمل في مجالات تثار حولها شبهات:** مثل العمل في البنوك وشركات التأمين والبورصة والسياحة.

❖ **قسم تساؤلات اقتصادية معاصرة:** ويتضمن أهم التساؤلات الاقتصادية والمالية المعاصرة والإجابة عليها.

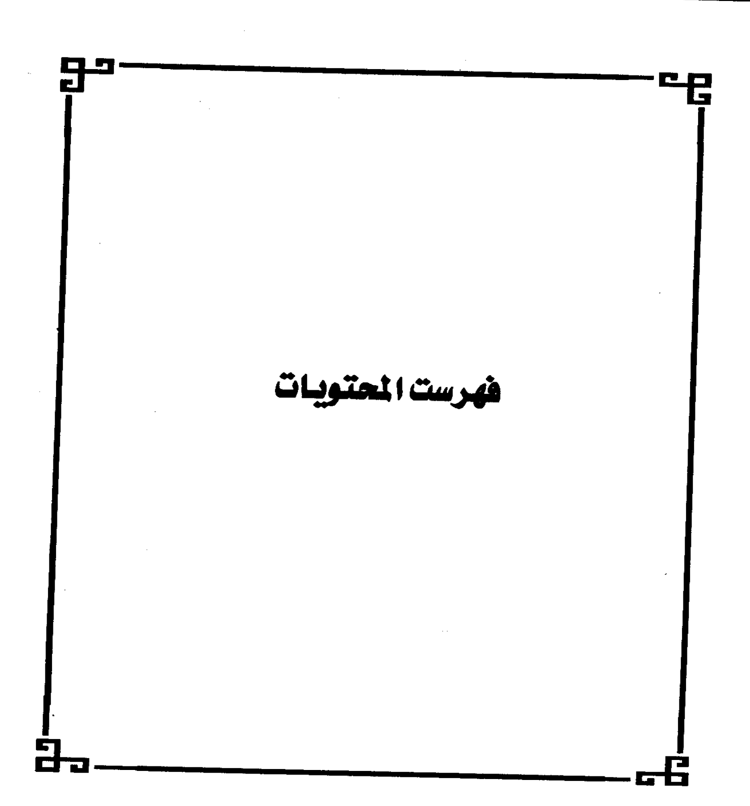
❖ **قسم مكتبة الاقتصاد الإسلامي:** ويتضمن أهم الكتب والبحوث والدراسات والرسائل والمقالات في الاقتصاد الإسلامي.

كما يستقبل الموقع تساؤلات اقتصادية ومالية معاصرة ويتم الإجابة عليها من قبل الفقهاء والعلماء المتخصصين في فقه المعاملات بصفة عامة وفقه الاقتصاد الإسلامي بصفة خاصة.

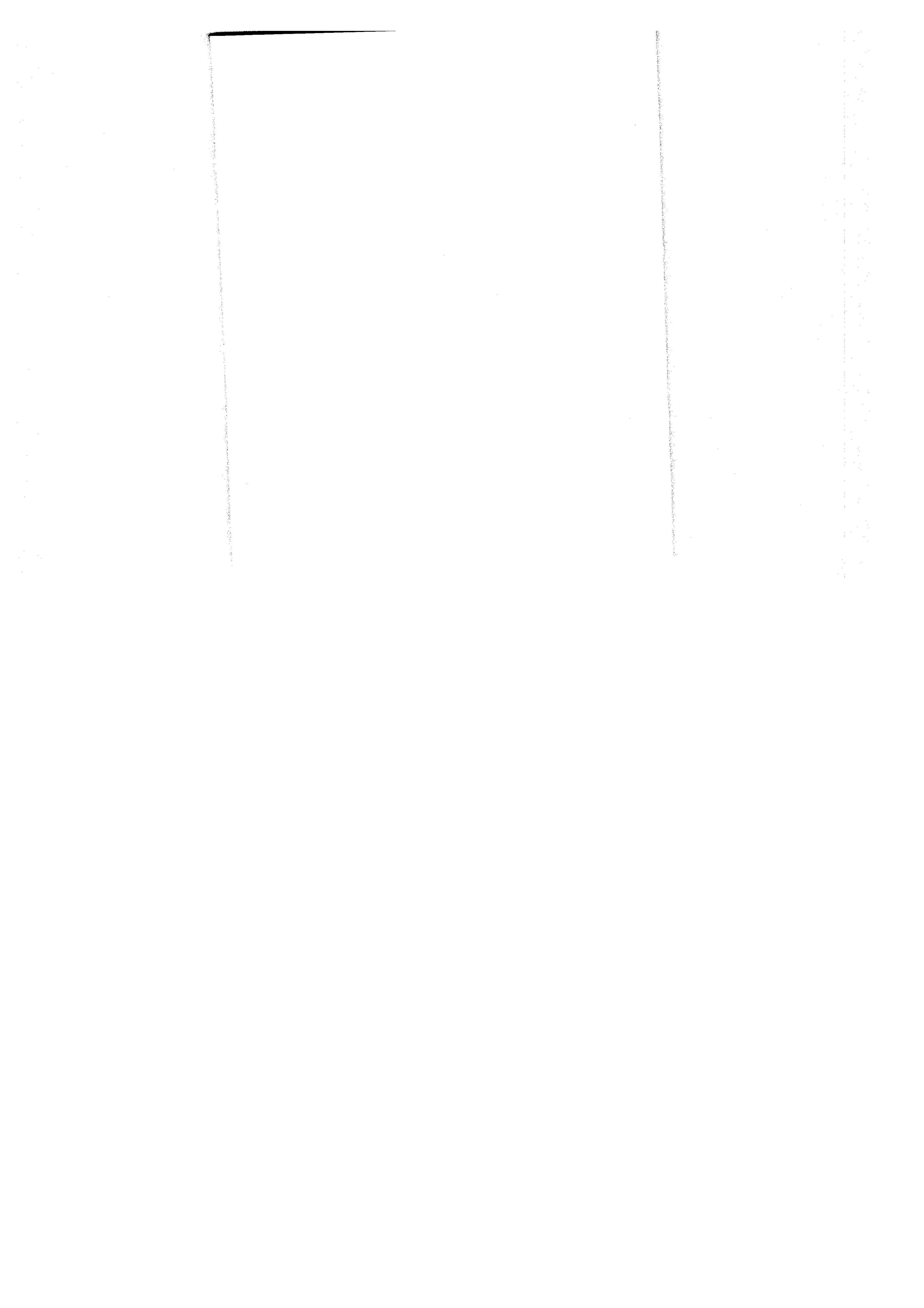
المشرف على الموقع
دكتور/حسين حسين شحاتة
الأستاذ بجامعة الأزهر

ولمزيد من البيانات والمعلومات والإيضاحات برجاء الاتصال بنا على النحو التالي:

- تليفون: ٢٢٨٧٢٨١٩ — ٢٢٦٠٩٠٢٨ — ٠١٠/١٥٠٤٢٥٥
  فاكس: ٢٢٨٧٩٦٥٧ — ٢٢٦٣٢٦٣٣
- بريد إلكتروني:
  Drhuhush@hotmail.com darelmashora@hotmail.com



فهرست المحتويات



فهرست المحتويات

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

* * *

شركة مطابع المدينة ش.م.م
ت : ٥٢١٨١٦١ - ٥٢١٨١٦٢